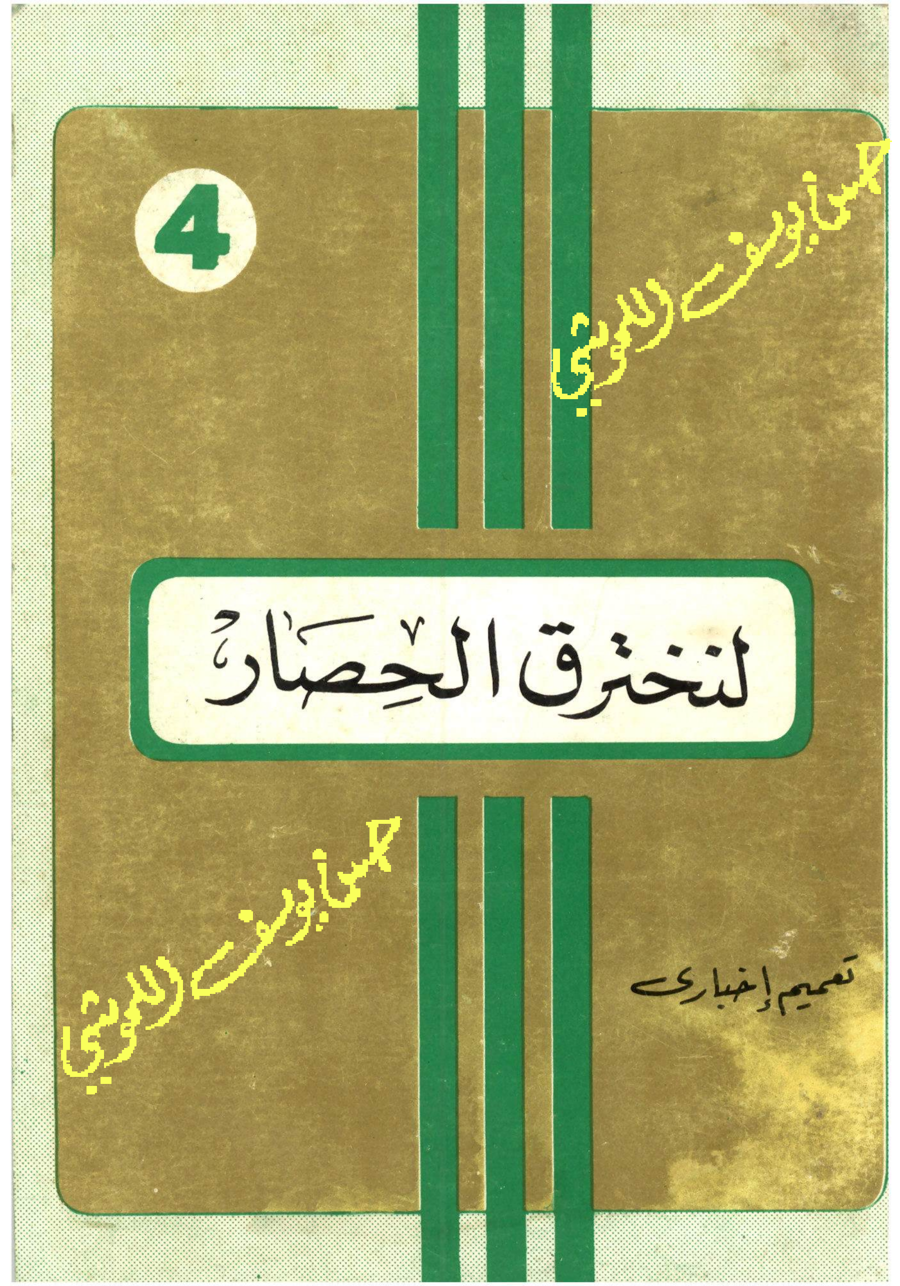

4
لنخترق الحصار
تميم إخباري
حسن يوسف اللويثي
حسن يوسف اللويثي

حسن أبو يوسف الدويشي

لنخترق الحصــار

تعميم اخباري رقم ٤

فبراير ـ ١٩٨٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئــة

القذافي في تونس !

ماذا يعمل هناك ؟

ولماذا في هذه الفترة بالذات يزور معمر القذافي المعروف بتأييده للثورات الشعبية وحركات التحرير في العالم . . والمشهور بعدائه للامبريالية العالمية وقوى الاستغلال والاحتكارات الدولية ، تونس التى يحكمها حزب الرئيس أبى رقيبة التقليدى المتكون في بداية القرن العشرين ؟ كانت هذه زبدة الاستفسارات التى تحرص أجهزة الاعلام العالمية أن تعثر على اجابة لها ، رغم أنها أثارت عشرات القضايا وأوردت آلاف الأسباب التى تقترب من الموضوعية وتبتعد عنها بحسب أغراض أصحابها وتوجهاتهم السياسية والاجتماعية ، لكن أكثر المحللين حظاً من الذكاء هم أؤلئك الذين خطر لهم ما تنبأ به أحد الصحفيين في بداية السبعينات من أن القذافي ظاهرة

لا تنتمى إلى نفس جنس ونوع الظواهر السياسية السائدة في المنطقة العربية ، بل إنها نقيض لها جميعاً أو لذلك ليس أمامها إلا أن تطوى جميع الظواهر الأخرى ، أو تطويها تلك الظواهر . . ولا مناص .

وإذا خطر لهم هذا يتساءلون في يسر : هل يقوم القذافي بمهادنة الظواهر السياسية على الساحة العربية التقاطاً لانفاسه فقط أم هى مرحلة استئناس لتلك الظواهر السياسية المعادية للتقدم ، المرعوبة منه كظاهرة جذرية بديلة على الساحة السياسية العربية ليصل إلى الجماهير الشعبية بشكل مباشر ودون أن تتجرأ الأنظمة التى ولدتها الظواهر السياسية التلفيقية والسطحية من منعه من تحقيق هذا اللقاء الذى يعتبر انتصاراً مؤكداً للخط الجذرى الجديد الذى يمثله القذافي . . وهو الخط الجماهيرى الذى يؤمن بحكم الشعب وهيمنته على السلطة واستيلائه على الثروة والسلاح . ويؤمن على المستوى العربي بدولة العرب القومية الواحدة ككيان شرعى وحيد للعرب ويؤمن على الصعيد الانساني

بحياة حرة كريمة لجميع الشعوب في ظل سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز للقوى الاستعمارية الكبرى وكبح جماع احتكاراتها ، وتدمير استغلالها للشعوب الصغيرة .

أم انه يريد الهدفين معاً ؟

لكن أبعد المحللين عن التوفيق هم أولئك الذين تحدثوا بوتيرة تقليدية عن أمور سياسية راهنة كقضية الجرف القارى التى ناسب اصدار الحكم فيها من محكمة العدل الدولية زيارة القذافي إلى تونس تعبيراً عن عدم اكتراثه بهذه المسألة فقد زار تونس قبل يوم واحد من اصدار الحكم من المحكمة الدولية ، دون أن يكون له علم بفحواه ، وكان مستعداً لتقبل الحكم أياً كان .

ولكن الذين تحدثوا ببعض الذكاء المتعمد عن نهاية البورقيبية في تونس بقرب موعد رحيل الرئيس الرمزى للحزب الحاكم في تونس أشاروا إلى أن القذافي لا يريد أن يكون بعيداً عن تونس في ظل هذه الظروف .

بل إن سقوط الاتجاه القديم المعادى للعروبة في العام

١٩٨٠ في تونس وبروز تيار عروبي – حتى وإن كان معتدلا – كان في الواقع مرحلة وسطية بين المرحلة القديمة ومرحلة جديدة بدأت تلوح في الأفق ، هى غير بعيدة بالتأكيد عن أفكار معمر القذافي العلمية والقومية .

وحتى لو كان القذافي يذهب إلى تونس ليتسلمها بهدوء بعد ربع قرن من البورقيبية فإن مراحل التسليم السلمى هذه ستكون مشحونة بالتوتر بفعل رواسب اقليمية ثم تجذيرها داخل الوعى السياسى التونسى بشكل ملحوظ. وإذا كان هذا الأمر غير وارد بشكل واضح فإن مرحلة مقارعة القذافي من قبل البورقيبية لم تعد ممكنة بكل تأكيد .

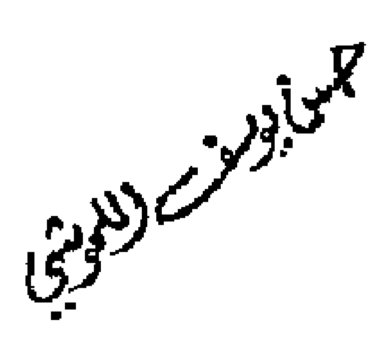
إن القذافي سنة ١٩٨٢ م هو صاحب أخطر أفكار معروضة على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .. ولا يمكن مقارنته بقذافي سنة ١٩٧٤ م ، ذلك الشاب المتحمس الذى يتحدث على الطريقة الناصرية ويطرح أفكاراً قومية ليست غريبة عن وجدان العرب ولكنها لاتتمتع برسوخ علمى تنتزعه اليوم بجدارة أفكاره السياسية والاقتصادية والاجتماعية على المستوى العالمى .

وحين يكون الكتاب الأخضر من أقوى المصارعين الايديولوجيين في العالم فإن الساحة العربية بعد عقد واحد من السنين لن تكون صعبة المسالك لينتشر بها فكر عميق وسهل ومحدد ، يسعى صاحبه كل يوم إلى فتح أبواب جديدة أمامه ، ويأسر مستمعيه بثقافته الواسعة والعميقة بنفس القدر الذى يأسرهم به بعمله اليومى المذهل من أجل الثورة التى تحقق الحرية والعدالة والتقدم للبشر .

إن تحليلات المحللين ستبقى تكهنات لا تزيد ولاتنقص إذا كان بوسعنا أن نعرف الحقيقة المباشرة عن هذه القضية ونحن بتقديمنا لما قاله معمر القذافي في تونس نمكّن أولئك الذين لم يرافقوه . . ولم يستمعوا إليه هناك .. من متابعتنا، وكأنهم معه في تونس بالفعل .

حين حاور الأدباء والكتاب والمفكرين وحين حاورته الاذاعة.
وحين تحدث عن كل طموحاته في الوحدة والثورة القومية .
والعالم الجديد الحر والتقدمي الذي يسعى بكل جدية لايجاده.

شعبة المنهج والتعميمات
مكتب الاتصال باللجان الثورية



لقاء القائد مع المفكرين والادباء والكتاب

فى تونس بتايخ 1982/2/24 م

أشكر الأخ عن هذا الكلام الصادر من القلب الأخوى أشكره وأشكر الاخوة الحاضرين على اتاحة هذه الفرصة لهذا اللقاء الاخوى ، والذى لا أعتبره لقاء بين طرفين بقدر ما هو لقاء عائلة واحدة لتناقش همومها المشتركة .

على أى حال هذا الوسط التى يعتبر وسطاً محترماً للغاية أكثر من الوسط السياسى والعسكرى وأى وسط آخر .

من أين نبدأ ؟ . . الذى يوجد في ذهنى ان اللقاء في حد ذاته مع هذا الوسط مفيد ان لم يكن ضرورياً في هذه المرحلة التى أعتقد بأنها مرحلة انحطاط بالنسبة للأمة العربية وتدهور خطير في كل الجبهات مصحوبة بذل وخنوع نتيجة تسلط العدو على هذه الأمة وكسبه لانتصارات متوالية معنوية ومادية ضد الأمة العربية .

فالأدب والثقافة والعلم أعتقد بأنها — بكل تأكيد —

يُواجه نفس الأزمة وتتعرض لذات المصير الذى تتعرض له الجبهات الأخرى والأدب حقيقة هو ثقافة علم يعكس الواقع المشين ويعريه . . وأنا أعتبر ان السياسة العربية المعاصرة هى المجرمة الأولى وهى المسؤولة ، والحكام العرب هم الذين في قفص الاتهام ومتهمون بالخيانة العظمى في حق هذه الأمة وهم الذين زوروا ارادتها وقتلوا قواها الحية . وخضعوا بشكل مشين ومخزٍ لإرادة عدو هذه الأمة ،ليس هناك حاكم عربي برىء من هذه التهمة الخطيرة . . وأنا أعلن أنه ليس هناك فائدة ترجى من السياسة العربية ومن الحكام العرب اطلاقاً ومن هنا وجدت نفسى مدفوعاً تلقائياً للاتجاه إلى أوساط أخرى غير سياسية التمس منها ومعها العمل ، أو الحل حيث القضية قضية معرفة وأنتم أصحاب المعرفة وفي البدء مثل ما يقول الانجيل «كانت الكلمة» ،تحتاج في هذه المرحلة كمثقفين وأدباء وكتاب وكل صانعى الكلمة والفكرة ان ننتزع زمام المبادرة . وعن طريقكم ، ربما يتم توضيح المأساة في تاريخ الأمة العربية حين تقومون بتقديم حيثيات التهمة الخطيرة الموجهة

لحكام الأمة العربية . . الذين يعتقدون بأنهم لن يحاسبوا لأنهم يعيشون تحت صولجاناتهم وابهاتهم ولكنهم في الواقع في قفص الاتهام . إن هذه الأمة التى تزخر بامكانيات مادية ومعنوية عظيمة لقادرة على ان تحتل مكانها تحت الشمس وفوق الأرض بجدارة وان تقف على قدم المساواة مع الأمم الكبرى في العالم ولكن هذه الامكانيات الجبارة يجرى تدميرها بفعل الاقليمية الحقيرة وبفعل الاقليميين الذين يقبعون وراء الحدود المصطنعة لكى يكونوا ملوكاً وحكاماً وأمراء وسلاطين ، وحولوا هذه الأمة إلى جارية وخادمة وحريم لكى يكونوا هم أصحاب هذا الحريم وان يحولوا كل امكانياتها لخدمة مصالحهم الذاتية الأنانية والتى هى مصالح قذرة . . ان حراس اسرائيل هم الحكام العرب . . كان يجب أن تؤلف الكتب عن حراس اسرائيل الحقيقيين وتقوم المطابع كل يوم باصدار كتيب توضح لنا من هم حراس اسرائيل ؟ لأنهم ليسوا الجيش الاسرائيلى . .

إن حراس اسرائيل هم العرب الذين يمنعون عودة الفاسطيني إلى أرضه ودخول الفدائي العربي إلى الأرض المحتلة . ان حدود فلسطين محروسة بالحكام العرب ، وبالجيوش العربية وبالشرطة العربية وبالمراسيم التي يصدرها الحكام العرب . . والفدائي الفلسطيني عندما يريد مقاومة العدو داخل الأرض المحتلة يصطدم بجيش عربي وشرطي عربي وبحدود عربية تمنعه من القيام بواجبه المقدس في الأرض المحتلة ، هذه هي الحقيقة . .

هذا الكلام كان يجب أن يصدر منكم أنتم وليس مني . . أنا في هذا الوضع الحساس مجبر أن أقول هذا الكلام لأنه أصبح ضرورة ولكن كان يجب أن يصدر بداهة منكم أنتم فتتضمنه أطروحاتكم في الجامعات ومقالاتكم وكتاباتكم وكتبكم وجرائدكم كان المفروض أن تتجهوا هذا الاتجاه . . فتميطوا اللثام عن هذه الحقائق المخزية .

أنا أؤكد بأن حراس اسرائيل عرب وليسوا من الاسرائيليين ، نحن لا تخيفنا القوة الاسرائيلية فسوريا

لديها قوة عسكرية تردع القوة الاسرائيلية أو تفوقها ،
إذن القوة العسكرية العربية ليست أقل من القوة العسكرية
الاسرائيلية ولا من القوة الأمريكية . . ولكن أمريكا
استعبدتنا نفسياً أكثر منها قاتلتنا ، فالجندى الأمريكى
جبان ونحن لا نخشاه بل إننا على استعداد في أية لحظة
لمواجهة الاسطول الأمريكى في خليج سرت ، رغم أن
أمريكا دولة عظمى إلا أننا لانخشاها فنحن لانخشى إلا الله .
ثم اننا أصحاب حق وارادة حرة . متى هزم جيش عربي
بجيش أمريكى حقيقة ؟ في الواقع يتقابل جيش عربي مع
جيش أمريكى لا في ٤٨ م ولافي ٥٦ م ولا في ٦٧ م ولافي
٧٣ م العربي نفسه مهزوم بفعل حكامه وبفعل السياسة
العربية والجندى العربي لايمكنه الدفاع عن الاقطاع أبداً
ليس له الاستعداد النفسى ان يدافع عن الاستغلال والاقطاع
وعن التعفن وعن بلاده حتى يموت . . يموت من أجل من ؟
الجندى العربي يموت لكى يعيش الاقطاع ،يعيش الاستغلال
والديكتاتورية والفاشية واليمين المتعفن المرتبط بالعدو
نفسه الذى يحاربه . إن الجندى العربي عندما يحارب اسرائيل

فانما يحارب رأس حربة أمريكا زعيمة الامبريالية وقلعة الرأسمالية واليمين . عندما يحاربها الجندى العربي ويموت يعرف أن اليمين العربي هو الذى سيبقى واليمين العربي حليف للمعسكر الصهيوني والمعسكر الامبريالى الأمريكى هـذا اليمين مرتبـط بعضـه ببعض ، حلقات متصلة ومعقدة ومتشابكة بهـذا الشـكل فيعرف الجندى العربي في أعماقه بأنه مغلوب ومهضوم وفقير ومضطهد ومستغل ، حتى العامل العربي ينتج لمن ؟ .. إذا كنت عاملا وانتجت عشرة ساعات ستؤخذ منى خمسة لصاحب رأس المال الخاص ، للمستغل ، ويطلب منى أن أبذل جهداً ! . . إذا اشتغلت عشرين ساعة ستؤخذ منى عشرة ساعات لصالح هذا الاستغلالى وهذا ما يجعل العامل العربي متقاعس تلقائياً لأنه مستغل . وليس لديه الحافز التلقائى لكى يزيد من انتاجه والجندى يتقاعس في المعركة لانه ليس لديه وضوح للقضية التى يقاتل من أجلها ، فيتساوى أمامه العدو الأمامى والعدو الخلفى . كلهم عدو بالنسبة للمواطن العربي المسحوق الذى يجبر

أن يقاتل اجباراً ، فثروته ليست له . . وسلطته ليست له . . مسخر تسخيراً ان يموت من أجل قضية قد لا تعني بالنسبة له شيئاً خاصة عندما تصبح غير قابلة للصمود . .هذه حقيقة الأزمة التي نعيشها الآن . وكان يجب أن تصبح عملا أدبياً عميقاً من طرف الجامعات والأساتذة والكتاب والأدباء كل شيء يجب أن يعكس المأساة وعلى كل صعيد أدبي وثقافي وعلمي

قد يرد واحد منكم بأن هذه الأشياء ليست للتوجيه ولكن الأدب هو ما يعكس الواقع تلقائياً إذن لسنا في حاجة لهذا الكلام . أقول الذي يجري الآن أن الأدب يعكس الواقع وكل واحد منكم لولا الخوف لكتب هذا الكلام انعكاساً لهذا الواقع ولكن الخوف زور حقيقة انعكاسات الأدب والعلم والفن والثقافة .

الارهاب والفاشية هو الذي زور الحقيقة فإذا أراد كاتب أن يكتب مقالا يقول بأن الملك حسين مثلا حارس اسرائيل فإنه يخاف إذا كان في الاردن أو في العراق

أو في السعودية أو في الخليج أو المغرب والسودان أوفي مصر يخاف أن يقول هذا الكلام ومضطر لتزوير الحقيقة وتزوير ارادته ويقول ان الملك حسين ليس حارس اسرائيل ..

نحن في الحقيقة نمارس تزوير ارادتنا نتيجة الخوف والقهر لأن السلطة ليست في يد المواطن صاحب الكلمة . والثروة ليست في يده والامكانيات ليست في يده. الامكانيات مسلوبة في يد السلطة الديكتاتورية وفي يد قوى الاستغلال التى تمارس عن طريقها القهر على المواطن وتزيف ارادته.. فتجعله مهزوماً وتسخره لأغراضها ، وتعده لاستقبال الهزيمة . . هل هذه الآلاف فعلا تقبل ما عمله السادات لقد اتضحت الحقيقة عندما تخلص شخص أو ستة أشخاص أو عشرون شخصا من الخونة هم الفريق الذى نفذ حكم الاعدام في السادات علناً . هذا التخلص من الخوف دقيقة كشف الحقيقة كلها أمام العالم لكن البقية الذين لم يتخلصوا من الخوف ارادتهم مزورة عمال المجتمع إذا قيل لهم استقبلوا الرئيس أو يتم فصلكم من العمل ، لأن السلطة بيد الذى سيفصلهم من العمل لأنهم لم يسيطروا على لمجتمع

ويديروه بأنفسهم ويأخذوا حقهم في الانتاج هم أجراء وليسوا شركاء إذن هذه امكانية موجودة في يد السيد صاحب السلطة صاحب القرار أن يقول لهم اخرجوا فيخرجون ، استقبلوا الرئيس فيستقبلونه . وإذا عبرت الجماهير عن ارادتها تقمع لأن امكانية القمع في يد مالكها وليست في يد الجماهير حتى انقلبت الآية وأصبحت الجماهير في قفص الاتهام متهمة . . بالقيام بأعمال التخريب والعرقلة للقانون والسرقة والاغتيالات

هنا عامل تونسى في ليبيا قتل تاجر ذهب وأخذ منه نقودا . قوانين الاستغلال الموجودة في ليبيا تعتبر هذه جريمة وان صاحب متجر ذهب برىء وضحية عدوان من هذا العامل التونسى أنا فسرته ثورياً من وجهة نظر ثورية ان المجرم تاجر الذهب الذى جمع مالا وعدده ايحسب ان ماله أخلده . . هذا العامل يمارس دفاع عن النفس لأنه سيموت جوعاً وليس أمامه سوى صاحب الدكان الذى لن يتنازل عن ثروته . إنه المجرم الذى جمع ثروة المجتمع وكدسها في دكانه واستفرد بها وحرم الآخرين . . فليس

لأحد حصة زائدة في ثروة المجتمع فثروة المجتمع مقسومة على كل أفراد المجتمع فالذى يملك عمارة للايجار قام بجمع منازل المحتاجين الذين لا بيوت لهم واستغل هذه الفرصة (فرصة الاستغلال) وعمل بها عمارة . . وإذا ملكت عــمارة وجاء انسان يبحث عن تأجير شقة في هذه العمارة فإن هذه الشقة حقيقة هى ملك هذا الشخص الذى يبحث عن تأجيرها لأنه لا يمكن أن تكون لك شقة زائدة ، إلا لأن هناك انسان ليست له شقة ، ولا يمكن أن يكون لك بيت زائد إلا لأن هناك انسان آخر محروم من هذا البيت . . لأن في الواقع امكانيات البناء السكن كله مقسوم على سكان المجتمع فإذا مد أحدهم يده وأخذ أكثر من حصته فهو يحرم واحد آخر من حصته مثلا عشرة أقلام، هذه الأقلام العشرة مقسومة على عشرة أفراد لو أنا أخذت قلمين حتماً سيكون واحد بدون قلم ولما يأتي واحد ويبحث عن قلم ويجد عندى قلمين فسيقول هذا قلمى . . من ناحية استغلالية موجودة فسأقول ليس قلمك أنا لم أخذه من جيبك . . لكن في الواقع هو

قلمه فعلا . . لأن الثروة المشتركة يجب أن تقسم علينا جميعاً كل له حصته . فمددت يدى الطويلة وأخذت القلمين ، حتماً سيكون واحد بدون قلم حتى لو كان في آخر القاعدة ولا نعرفه ولا يعرفنا لأن القلم له . . فهذه الثروة مقسومة علينا كلنا إذا جاء واحد من الجنوب يبحث عن منزل في برقة ووجد واحد عنده بيتين معنى هذا ان الشخص الذى أتي من جنوب ليبيا هو صاحب هذا البيت الزائد عن حاجة الليبى الموجود في برقة الذى عنده بيتين رغم انهما لا يعرفان بعضهما لأن امكانيات السكن كلها ملك لكل الليبيين . . مقسومة عليهم حجرة حجرة أو بيت بيت . . أما أن يكون عندك زائد من ثروة المجتمع فهذا هو الاستغلال والسرقة وأكل أموال الناس بالباطل . هذه الامكانيات المسروقة هى الآن بيد قوى الاستغلال صاحبة السلطة والثروة وصاحبة القرار وحرمت الجماهير من التعبير عن حاجتها فتصبح متهمة . . الجائع الذى اضطر إلى أن يقتل صاحب هذا المتجر ويأخذ النقود لكى يعيش أصبح مجرماً وقاتلا ، هذه هى قوانين

الاستغلال التى يصنعها مجتمع الاستغلال الذى يبيح السرقة بالقانون . . من أين لك هذا .. هذه الثروة الزائدة هل وُلِدتَ ومعك هذه الثروة ؟ . . هل وَلِدتَ ومعك هذا الصولجان ؟ هل وُلِدتَ ومعك هذه السلطة ؟ إنها ظروف استغلالية أدت إلى أن تصبح مجموعة بيدها الامكانيات والأغلبية محرومة من هذه الامكانيات فالصراع الآن بين الأغلبية المحرومة وبين الأقلية المستحوذة على الامكانيات فهذه الامكانيات ملك للاغلبية وسيبقى الصدام مستمراً بينهما في شكل اضرابات واعتصامات ومظاهرات وثورات وانقلابات واغتيالات واحتجاجات إلى أن تقوم الثورة الشعبية العارمة التى تنتصر فيها الجماهير الشعبية على كل أدوات الحكم وعلى كل قوى العسف والاستغلال وتنتصر انتصاراً قوياً ونهائياً وتعود الثروة والسلطة والسلاح إلى الجماهير الشعبية ، يومها تتحقق آدمية الانسان ويتألق ويبدع وتنفذ ارادته وتصبح ارادته حقيقية وغير مزورة . . أما الآن فإن الكاتب يكتب وهو يزور على نفسه مجبراً ومقهوراً . . الجندى لا يقاتل بشجاعة لأنه مجبر على القتال

وهذا سبب هزيمته أمام الجندى الاسرائيلى . . الفدائي الفلسطيني يوجه أحياناً بندقيته إلى عربي ويقال ان هذا انحراف ! . . لا أبداً فهو مضطر في الحقيقة ، فالعربي وضع نفسه حارساً للاسرائيليين . . فاضطر الجندى الفلسطيني أن يقتل عربيا حتى يعبر على جثته . . ويقاتل العدو الحقيقى هذه هى الحقيقة المرة التى نعيشها الآن . . لهذا فنحن نرفع شعار الثورة الشعبية ونحرض الجماهير البسيطة العادية الجماهير التى في الشارع لكى تنتصر لنفسها . يومها يحل الاخاء والمساواة والسلام والسعادة لأن الناس أصبحوا أحراراً والانسان لا يكون سعيداً إلا إذا كان حراً ففى الحاجة تكمن الحرية ولايمكن أن يكون الانسان حراً إلا إذا تحررت حاجاته، هذا شعار صحيح .. في الحاجة تكمن الحرية . . وفي الحرية تكمن السعادة . . الانسان سيقاتل من أجل هذه السعادة بكل ما عنده من امكانيات سيبدع . . سيكون انساناً آدميته متحققة ومتألقا ومنتجا وسيدافع عن هذه السعادة .

إن المعركة معركة تحرير حاجات الانسان ، تحرير

الأرض وتحرير الجهد وتحرير الارادة حيث كل ارادتنا مزورة . . نمارس الكذب على أنفسنا وعلى الآخرين :

إننا نشكر حاكم عربي ونهنئه في الوقت الذى لانتمنى له الهناء ولكن نتمنى له الشقاء ، لأنه حارس من حراس اسرائيل ولأنه عدو لهذه الأمة . . ولكننا نزور ارادتنا أمام هذا الواقع المخزى واكتب وأقول أتمنى لك الهناء والسعادة وأنا لا أتمناه له حقيقة لأنه عدو هذه الأمة . . الكاتب يكتب ويمجد مضطر . . مزوراً ارادته . . والجماهير تصفق خائفة من البوليس مزورة لأرادتها .

تزوير واضح للارادة . . عندما كانت العائلة السنوسية تحكم ليبيا كل الكتب تمجد العائلة السنوسية وانها من أصل نبوى وان هذه العائلة السنوسية دين ، ودولةويوم سقطت العائلة السنوسية كل الناس الذين دبجوا فيها القصائد وكتبوا عنها الكتب ، ظهروا على حقيقتهم وشتموها وقالوا هذه العائلة قذرة واقطاعية ومرتبطة بالاستعمار وتمارس الدجل على الشعب ، فإرادتهم كانت مزورة

كانوا مضطرين . . كاتب فلسطيني أراد أن يكون استاذاً في الجامعة الليبية ويريد أن يتحصل على الجنسية الليبية كتب كتاب – السنوسية دين ودولة – بهذا الكتاب دخل ليبيا وأصبح استاذاً في الجامعة وأخذ الجنسية الليبية لأنه مضطر . . ويوم سقطت العائلة السنوسية عاد من جديد فلسطينياً وعضواً في منظمة التحرير الفلسطينية وتبرأ من كل هذا الكلام وهو معروف . . هذا زور ارادته لأنه مضطر . . إذن الكتب الموجودة الآن والمقالات والتصوير والتلوين والتزوير هذا كله تزوير .

أمريكا قد تسمع عنها كلمة سيئة في تونس ، لكن في يوم ما قد تصبح عدواً حقيقياً لأمريكا عندما تكون في وضع يسمح لها بمواجهة أمريكا وتقول لها (طز) . . لكن اليوم تخاف منها . . تونس ليس لديها جيش كالأسطول السادس الذى يمكنه أن يحتلها وهى بلد سياحى وليس عسكرياً وتبني نفسها تدريجياً وعندها مشاكل تنمية ولا تريد أن تسبب مشاكل مع أمريكا مثل القذافي الذى يملك البترول ويقول (طز في أمريكا) .

في تحليلى ان الأمة العربية في هذا العصر ليس لديها ايديولوجية، يعنى إنه ليس لديها مفاتيح للمشكل الاقتصادى والسياسى والاجتماعى ولا تمتلك أى قاعدة تعالج على أساسها هذه المشاكل التى تواجه الانسان في العصر الحديث الجبر . . الحساب . . الهندسة . . كل هذه نتعلمها ونتعلم مفاتيحها ، فالقاعدة التى تحتاجها في حل المعضلات التى تواجهك هى أيضاً فالعرب الآن يتخبطون ، وحتى تلك الأقطار العربية قامت فيها حركات ثورية تعتبر صديقة للجماهير وتريد أن تحقق أمل الجماهير فشلت ايديولوجياً لحل المشكل الاقتصادى والسياسى .

ويكره العرب الشيوعية لاسباب عاطفية ولم يصلوا بعد إلى التنفيذ العلمى لها حتى يرفضوها بالتحليل العلمى . كما نفعل نحن الآن في الجماهيرية. نرفض الرأسمالية باعتبارها استعمارا فقد ثرنا على الاستعمار وتخلصنا منه فكيف نقبل بالرأسمالية ؟ . . بدأنا نتذبذب حتى الأنظمة العربية التقدمية متذبذبة وأنا أسميها الأنظمة الاصلاحية ذات الحلول التلفيقية وهناك أنظمة كثيرة في العالم الثالث

ذات أنظمة اصلاحية ، هذا خلق تناقضا بين عرب وقعوا في اليمين وقبلوا بايديولوجية الاستعمار وبالتالى أصبحت هذه الأنظمة امتداداً للاستعمار ذاته وهى مستهجنة من طرف الجماهير . .

وأنظمة رأت أن تنفى عن نفسها أن تكون ذيلا للاستعمار وامتداداً له وأن تتخلص من هيمنته فأعلنت انها أنظمة تقدمية واشتراكية وهى في ذات الوقت ترفض الماركسية والشيوعية لأسباب عاطفية ولأسباب علمية ليست واضحة . . هذا خلق تناقصا بين العرب لأنهم معسكران . .

هناك من تخلص من عقدة الماركسية والخوف ومال إليها وأصبح ماركسياً وأصبح هناك يمين عربي ،ويسار عربي وقوة أخرى متذبذبة لن تدوم على هذه الحالة فاليمين العربي سيسقط لانه أثر من آثار الاستعمار وفي كل يوم يفقد علاقته بحركة التقدم وسيخسر هذه المعركة في النهاية هذا اليمين العربي محكوم عليه بالفناء بكل تأكيد لأنه ذيل

للاستعمار حين انسحب وترك ذيوله . فكلما ابتعد الاستعمار انسحب هذا الذيل إلى أن يختفى حتماً أما الذى خرج عن راية القومية العربية ودخل الراية الأممية كرد فعل متطرف لن يكتب له البقاء ولن يكسب قاعدة أما الطرف المتذبذب الذى بقى في الوسط فهو أيضاً لن يكتب له البقاء وما سيحدث هو أنه سيسقط اليمين حتماً ، ويصطدم الذى خرج عن راية القومية العربية ، وستواجه الأنظمة الاصلاحية ذات الحلول التلفيقية بحلول جذرية

أنا أعتبر الرأسمالية مجتمع متعفن استغلالى .

الحوت الكبيرة تأكل الصغيرة تحت شعار (دعه يعمل دعه يمر) وبلغ من التعفن درجة لسنا في حاجة إلى تحليلها وبيان مفاسدها .

الماركسية نعتبرها الوجه الثاني للعملة ولم تغير العالم بل قلبته على وجهه الثاني وتعتبر مجرد رد فعل لظلم الرأسمالية وفشلها وفسادها هذه العلاقة الجدلية بين النظامين العملاقين حتماً تنتج اطروحة ثالثة هذه الاطروحة خرجت من

الأمة العربية . ومعنى هذا أن الأمة العربية حلت مشكلها وبالتالى تستطيع أن تقدم حلا حضارياً وانسانياً للعالم ، هو نظرية جماهيرية جديدة تعتمد على حرق المراحل ولا تؤمن بالانتقال طويل الأمد والذى لا مبرر له مثل ضرورة تهىء الظروف الرأسمالية . . وتكوين قاعدة صناعية وقيام طبقة بروليتارية وتصل هذه الطبقة إلى درجة من الوعى تعى مصلحتها وبالتالى تصطدم مع البرجوازية وتحطمها لقيام ثورة اشتراكية هذه المرحلة لها اشتراطات ولابد أن تقع لانه يقال لا يمكن أن تقع هذه الثورة إلا بتحقق هذه الاشتراطات ومن الاشتراكية لابد أن نمر بمرحلة انتقالية . بدكتاتورية الحزب الواحد إلى أن نصل إلى الشيوعية حيث يصبح الانتاج مكدساً فيصبح لكل حسب حاجته .

في الكتاب الأخضر وشروحه لانؤمن بهذه المراحل الانتقالية التى لا مبرر لها ولا نؤمن بهذه الاشتراطات ولكننا نؤمن بارادة الانسان القادرة على أن تحرق المراحل وان تحقق كل شيء فوراً دون الاعتماد على طبقة معينة

للقيام بهذا العمل ولكننا نعتمد على الجماهير الشعبية . الموجودة في الشارع . . التى ينبغى أن تنتزع كل امكانياتها الموجودة بيد أدوات الحكم . . إلى أن يتم تدمير العسف والاستغلال ، وان يقام مجتمع جماهيرى مسيراً تسييراً ذاتياً بدون حكومة وبدون نيابة عن الجماهير ، ولا نيابة عن الشعب ، والتمثيل تدجيل .

وان الأجراء لابد أن يستولوا على الانتاج ولابد أن يأخذوا حصتهم منه ويصبحوا شركاء تحت شعار (شركاء لا أجراء) .

يقوم العمال كل يوم باضرابات في العالم كل يطالبون بزيادة الأجور ، ولكن هذا لن يستمر طويلا وسيدركون في يوم ما ان المشكل لا يكمن في زيادة الأجور بل يكمن في ضرورة حل هذه المعضلة حلا جذرياً وهو انهاء الأجرة والغاء طبقة أرباب العمل وان يستولى العمال على حصتهم من الانتاج (ويصبحوا شركاء لا أجراء) هذا هو الحل النهائى ، الذى إذا تحقق فسينتهى الاضراب والاعتصام ويوجد حل نهائي هو الحافز الذاتي للانتاج

ا دامت الجماهير موجودة فلابد أن تحكم نفسها وتستولى على السلطة والثروة والسلاح وان تنظم نفسها في مؤتمرات شعبية ولجان شعبية . . ولكن لابد من محرض لها يحرضها على هذا وهو اللجان الثورية .

إذا تحقق هذا فسينتهى العسف والاستغلال ويومئذ تكون الارادة الشعبية حرة والكاتب يكون حراً ،، والصحفى يكون حراً .. والمنتج حراً . . والمقاتل حراً . كل يبدع بكل قوته وقدره .

طبعاً هذا يبدو شيء مدهش بالنسبة للواقع الذى نعيشه وواقع العالم كله فما بالك بالعالم العربي؟. . ولكن المدهش أكثر يوم يتحقق هذا الشيء مثلما تحقق في ليبيا . . فليبيا الآن مجتمع جماهيرى في طريقه إلى ترسيخ الجماهيرية وأعلنها وشكلها ولكنه جاهد لكى يترسخ النظام الجماهيرى.. الذى هو المجتمع البديل للمجتمع الشيوعى الذى يبدو مستحيل التحقق والبديل للمجتمع الرأسمالى المتعفن . . المجتمع الجماهيرى تستغنى فيه الجماهير عن النيابة وعن

كل أدوات الحكم وتصبح الثروة والسلطة والسلاح بيد الشعب ليس للانسان الحق في الاستحواذ على الثروة وان يحول بقية أبناء المجتمع إلى عبيد . . وان ينمى هذه الثروة لمصلحته الخاصة . . هذه الثروة ملك للجميع ويجب أن تقسم عليهم بالتساوى ولكل واحد أن ينمى ثروته بجهده الخاص دون استغلال غيره من اشباع حاجاته تحت شعارات (شركاء لا أجراء) . . (البيت لساكنه) . . (الأرض ملك للجميع وليست ملكاً لأحد) ويحق لكل واحد ان يستغل الأرض لاشباع حاجاته بجهده الخاص دون استغلال غيره . . (والذى ينتج هو الذى يستهلك انتاجه) هذه مقولات تحل المشكل الاقتصادى وهذه تعطى محتوى السلطة الشعبية سلطة المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية . . المؤتمرات الشعبية هى كل الجماهير الشعبية ولكن الجماهير الشعبية لكى تكون متساوية في المؤتمرات الشعبية لابد من أن تحطم العلاقات الظالمة التى تربط الأفراد حتى يتساوى في الشارع لكى تكون مساواته في المؤتمر الشعبى مساواة حقيقية هذه ايديولوجية جديدة

لأول مرة تكون عند الثورة العربية أو عند الحركة الاجتماعية العربية (سلاح ايديولوجى) اما قبل ذلك فقد كنا فريسة للرأسمالية أو الماركسية ولم يكن لدينا حل لما بعد الماركسية أو ما بعد الرأسمالية ، حتى مشكلة الدين الموجودة في تونس وبعض البلدان العربية لها مبرر لأننا لم نفسر الدين تفسيراً حقيقياً ولم نطبقه تطبيقاً حقيقياً حتى أعطينا مبرراً لمن يستغل الدين ويتاجر به .

. . إن وجود حزب باسم الدين هو كفر في حد ذاته . . فهو حزب سياسى أنشىء للوصول إلى السلطة كحزب الاخوان المسلمين أو التكفير والهجرة . فهو يسعى للوصول إلى السلطة ويتغطى برجال الدين ويستغل الدين وهو منافق لأن عليه أن يعلن بأنه حزب سياسى ويريد أن يصل إلى السلطة ويتصارع مع بقية الأحزاب إذا كانت الأحزاب مسموح بها . لكن أن تنشىء حزباً باسم الدين لكى تصل إلى السلطة فالدين ليس له علاقة بهذا الموضوع الدين في المستوى الاجتماعى لا يقود إلى السياسة فهو علاقة فردية بين الفرد وربه وأخلاقه في الأسرة والمجتمع وهى

أخلاق فردية وفي النهاية ايمان روحى فليس لانسان علاقة بشخص آخر في ايمانه . . ولا أحد مسؤول عن آخر يقوده إلى الجنة أو إلى النار ، إلا من الأنبياء . . والأنبياء انتهت مرحلتهم . . إذن فان مثل هذا الحزب دجل واستغلال للدين . . والدين في خطر لاننا أهملناه على الناحية الفردية وضمحل ايماننا ، حتى أعطينا مبرراً لمن يريد أن يستغل الدين للوصول إلى السلطة . . لكن هؤلاء الناس الذين يشكلون أحزاباً باسم الدين للوصول إلى السلطة هم يساهموا المساهمة الأخيرة في القضاء على الدين . . وهى أن يتحول الدين بعد ذلك إلى حزب وإلى خلايا وإلى عمل في الظلام وإلى ارهاب ، آخرها العمل الارهابي المتطرف الذى تقوم به جماعات دينية ، فكأنه ايذان بأن الدين قد أفلس وليس أمامه إلا القنبلة والارهاب . . وهذه ظاهرة من ظواهر الانحطاط التى نتكلم عنها . . تدهور على كل المستويات وانكفأ في كل الجبهات أدى إلى ظهور كل الظواهر الضارة التى من ضمنها هذه الظاهرة .

أنا لا أقبل أى انسان ينشيء حزباً ويتكلم باسم الدين واعتبر حتى عثمان وأبو بكر وعمر وكل هؤلاء الخلفاء سلطة مدنية لا علاقة لها بالدين . . الدين مسؤولية النبى . .

اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكل الاسلام ديناً (لقد اكتملت الرسالة الدينية والناس مسؤولة عن هذه الرسالة بشكل شخصى . . وتوجد آيات بينات في هذا الخصوص اما تنظيم الخلافة وما إليها . . الخليفة الرابع أو العاشر فهذه أشياء مدنية بحتة ، والمذاهب كالسنة والشيعة وغيرها من التقسيمات كلها أحزاب سياسية لخدمة السياسة والخليفة واضرت بالاسلام . .

نحن نطرح اسلام بلا مذاهب ولا نؤمن بالشيعة ولا بالسنة ولا بمالكى ولا حنبلى ولا شافعى ، هذه أشياء كلها تخص أصحابها . . هم رجال ونحن رجال .

اسلام بلا مذاهب هذا ما ندعو له الناس كافة ، لأنه ينقذ الاسلام . . . رد لما يقولوا كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والضلالة صاحبها في النار فمعناها أن من

يستحدث شيئاً جديداً في الدين يعتبر بدعة وهذه تعتبر ضلالة والضلالة صاحبها في النار . . لكن الرجعية استخدمتها واعتبروا ان الثورة والاشتراكية والاستغلال والوحدة هذه كلها بدعة والصعود إلى القمر والذرة والطاقة الشمسية والعمليات الجراحية هذه كلها بدعة . . هذه الرجعية استغلت هذه النظرية . رغم أنها صحيحة فيما يخص الدين . . أعود إلى أن أقول ان كل شيء أنانى مزور . . وأنتم قد تتكلمون بتزوير ارادتكم وقد تكتبون غداً أو بعد غد أشياء مزورة وأنا أعذركم في هذا ولا ألومكم لأنى أعرف الحقيقة أعرف الواقع الذى نعيشه كلنا نحن العرب والذى أرجوه وأحرض عليه هو أن الكتاب والأدباء والأساتذة والعلماء والمثقفين يحاولون أن يواجهوا الواقع ويتغلبوا على الخوف ويعبروا عن ارادتهم ، فقد تمكنوا من أن تفتحوا لنا ثغرة في جدار الخوف يخرج منها النور والهواء لتستنشقه الجماهير ولتدفعكم بعد ذلك الجماهير لانه ليس هناك أمل بأن يقوم السياسيون بفتح هذه الثغرة ولا العسكريون لأن العسكرين سيستولون على السلطة

ويصبحون أشر من السلطة المدنية التى كانت موجودة من قبل.

أنا أحرض الكتاب والأدباء والأساتذة والمثقفين هذه القوة كلها واعتبرها القوة الحية التى يجب أن تتغلب على الخوف وحتى تدفع الثمن ذلك واجب.

الرقــابة

فيما يخص قضية الرقابة بالمجتمع الجماهيرى فهو مجتمع خالٍ من المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فلا صراع على السلطة لأن السلطة حسمت لصالح الجماهير .. وقد قامت سلطة الشعب .. فانتهى الصراع على السلطة بوصول الجماهير الى السلطة .. بدون نيابة ولا وساطة بشكل مباشر بالمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية .

إنها الديمقراطية الشعبية المباشرة .. الثروة اذا عادت الى الشعب واصبح لكل واحد نصيب من ثروة المجتمع فسوف ينتهى الصراع على الثروة .. ومعناه حتى الاضرابات ستنتهى وكذلك الاعتصامات .. حين يدير العمال المصنع بلجنة شعبية عمالية فتنتهى مشكلة الادارة مشكلة الاجرة نهائيا .. إن المجتمع الجماهيرى خالٍ من الايجار والاتجار

والاجرة .. هذا هو المجتمع الجماهيرى .. وبالتالى سيكون خالياً من الرقابة التى اصبحت شعبية أيضاً .. إن الصحافة تدار بواسطة الشعب وبواسطة اللجان الشعبية .. صحافة جماهيرية من يراقبها؟..لا أحد..وقد كانت الحكومة تقوم باعمال الرقابة لتحمى نفسها لأنها صاحبة السلطة وهى تستخدم السلطة لحماية نفسها فتقوم بسحب الامكانيات من الجماهير لكى تحمى بها نفسها .. اما عندما تصبح السلطة بيد الشعب .. فإن الشعب يحمى نفسه .. وهذا يصبح العمل الامنى مشروعا .. وحتى السجن يصبح مشروعاً والقبض مشروعاً لأن الشعب يمارسه ضد خصومه اما الحكومة فليس لها الحق لتمارس العسف ضد الجماهير وكل عملها ظالم وتعسفى .. الشعب وحده الذى يملك هذا الحق .. له أن يصفى خصومه حتى ولو كانت تصفية جسدية .. لأنه الشعب وقيامه بالتصفية أمراً مشروعاً .. والسجن والاعدام مشروعاً أيضا اما قيام أقلية بالسيطرة على المجتمع وممارسة العسف والبطش فهو ظلم غير مشروع وهى لا تمتلك حق القيام به .

فوجود الناس في السجون الآن هو ظلم والمحاكم

المقامة ظلم والقوانين هذه كلها ظالمة وهى التى صيغت كلها بفعل الحكومة .. الحكومة تدعى انها تدافع عن المجتمع لكن المجتمع يدافع عن نفسه بنفسه بدون تدخل الحكومة .. إن الحكومة في الواقع استغلت المجتمع لكى تدافع عن نفسها .

إن كل الحكومات تريد السلطة . لتدافع عن نفسها وتزور ذلك باسم المجتمع .. عندما تزول اداة الحكم ويحل محلها الشعب يصبح كل شيء شرعى .. حتى الرقابة يمارسها الشعب على نفسه .. الصحيح ديمقراطيا هو رقابة الشعب على نفسه .. وليس رقابة الشعب على الحكومة ولا توجد ديمقراطية وحكومة ، ولا حزب ديمقراطى ، ولا مجلس ديمقراطى .. فالديمقراطية تعنى الشعب على الكراسى (ديمو) (كراسى) هى ديمومة الشعب على الكراسى .. اذا كان الشعب لم يجلس على الكراسى اذن ، فلا ديمو كراسى .. وجود رئيس ووجود حاكم ينفى الديمقراطية ، وهى أن يجلس الشعب على الكراسى .. مادامت الكراسى بيد حاكم أو حكومة فلا ديمقراطية وهكذا حتى الرقابة ينطبق عليها هذا .

مثلاً في ليبيا رابطة المؤتمر العام للكتاب والادباء والفنانين هم الذين يتولون كما سمعتم في الايام الماضية من الاذاعة اننا حرضناهم على الزحف على مؤسسة النشر والتوزيع والطباعة وهم الذين يديرونها الآن ويقيمون الانتاج الادبى بأنفسهم .. ان المؤتمر يجتمع ويقيم الكتاب الجيد وغير الجيد . ويقرر ان كان سيصدر أم لا .. أو نافع أم غير نافع والادباء هم اولى من يقيم هذه الاشياء وهكذا انتهى الرقيب الحكومى ..

ما هى الوحدة التى تنتج كيف تقدم صورتها للجماهير ؟.

أولاً .. انا لا اعتبر ان العمل الوحدوى قد فشل .. هذا نضال وحدوى ليس بضائع ابداً بل ترك تراثا وحدويا وصنع تاريخياً وحدويا وأؤكد ان الأمة العربية أمة واحدة ومصيرها للوحدة والدليل على ذلك انها تدخل في معارك من اجل الوحدة ، حتى وان هزمت قضية الوحدة وتغلبت عليها قوة أخرى .. لكن هنا يدل النضال على ان الوحدة مطلب تاريخى لهذه الأمة وسينتصر .. هذا طريق للوحدة .. إن ضرب الوحدة بين مصر وسوريا أو الوحدة الثلاثية أو

بيان جربة قد تم بقوة معادية للوحدة ، واعتبرها مراحل ومعارك لابد أن نخوضها فاعلان جربة طرح قضية الوحدة بين تونس وليبيا بقوة وفجر البركان الوحدوى .. بدون تحريض .. وقد فوجئت به .. عندما خرجت مع الرئيس ابورقيبة في سيارة مكشوفة وجدت الشباب التونسى قد رسم خريطة تونس وليبيا كخريطة واحدة وكتب عليها (الجمهورية العربية الاسلامية) .. والاذاعة التونسية هى التى غيرت وقالت : (هنا اذاعة الجمهورية العربية الاسلامية) وكانت فرحة من الاعماق انفجر عندها بركان وحدوى واضح .. اذن هذا ليس سهلاً فالوحدة العربية طرحت في تونس والرئيس ابورقيبة وقع عليها بكامل قواه العقلية وعرض البيان على الحكومة في جربة ووافقت عليه وتلاه وزير خارجية تونس واذيع من تونس اذاعة مباشرة واذيع بعد أن اخذنا راحة كافية من نصف النهار .. وفي المساء كانت هناك امكانية للمراجعة وابورقيبة هو الذى اصر أن يكون يوم ١٨ جانفى هو يوم الاستفتاء رغم اننى طلبت أن يكون الاستفتاء بعد عام أو عامين او على الاقل ستة

شهور .. ولكنه هو الذى طلب ان يكون الاستفتاء بعد ستة أيام من توقيع البيان وانا قدمت هذا المشروع للدراسة ولكن الرئيس ابورقيبة هو الذى اصر على ان يكون سارى المفعول فوراً وأن نستفتى عليه بعد ستة أيام .. هذا يدل على أن هناك ضغط وحدوى .. هنا يوجد جيل وحدوى .. جيل لم تعد تهمه قضية الدستور وقضية الاستقلال والفرنسة .. هذه اشياء انتهت منذ زمن بعيد .

هذا جيل يطالب بالوحدة العربية ويطالب بدخول عصر الذرة .. ويطالب بتحرير فلسطين ويطالب ببناء الاشتراكية ويطالب بحق النقض في مجلس الامن للأمة العربية . ويطالب بأن تقف الأمة العربية على قدم المساواة مع امريكا ومع روسيا ومع كل القوى الكبرى في العالم .. هذه مطالب الجيل الموجود في الشارع في تونس وفي ليبيا وفي الوطن العربى .

سنصطدم بهذا الجيل اذا تجاهلناه وهذا الجيل تيار جارف .. ليست كل المعارك التى خضناها فشلا ولكنها قربت يوم الوحدة وخلقت رصيدا وحدويا .

إن الوحدة التى يقاتل من اجلها المواطن لتحقيقها ، ولا تنفصل هى الوحدة الجماهيرية التى تحققت فيها آدمية هذا المواطن العربى المقهور الذى تحدثنا عنه . عندما نقول ان هذه الوحدة ستكون وحدة جماهيرية السلطة فيها للشعب والثروة فيها للشعب والسلاح بيد الشعب .. اذن فإن الشعب سيتحرك لتحقيق هذه الوحدة التى تحقق له حريته وتحقق له آدميته .. إن الوحدة الفوقية وحدة الحكومات لا يتحمس لها المواطن .

إن وحدة التجار .. ووحدة المخابرات ووحدة الاجهزة ووحدة الذيول العسكرية .. ووحدة قوى الاقطاع والاستغلال .. تقوى الاقطاع والاستغلال ضد المواطن العربى المسحوق وهو مسحوق في الانفصال ومسحوق في الوحدة .. ولكن الوحدة التى يجب أن نطرحها هى الوحدة الجماهيرية .. التى يجب أن نوضح صورتها وانتم معنيين بهذا .. الاساتذة والكتاب والمفكرين والشعراء .. انتم الذين تبشرون بالوحدة الجماهيرية التى تحقق حرية المواطن وانسانيته .. ويصبح فيها سيدا .. فيصبح المواطن العربى يملك بيده القرار .. هذه

هى الوحدة التى ستحصى الجماهير من اجل تحقيقها وستقاتل دفاعا عنها . إن الجماهير اذا رفع الحكام يدهم عنها فستحقق الوحدة .. انا اتحدى أن نعمل استفتاء على بيان جربة اليوم في تونس ، لو حدث هذا .. غداً تتحقق الوحدة بالجماهير .. فالجماهير تريد الوحدة .. وليس لديها مصلحة في هذا الانفصال ..

المواطن التونسى يدخل متسللا الى ليبيا هل في مصلحته أن يبقى متسللا في دخوله الى بلد عربى وأرض عربية ؟! عائلة مقسومة .. قسم منها اصبح تونسى بالاقليمية وقسم منها أصبح ليبى بالاقليمية .. هذا ظلم .. تونس ليست الا هذه المدن .. تونس العاصمة هذه .. ومثل طرابلس مثل الجزائر ليست الا عاصمة في هذا البلد .. الحكام عملوا تونس دولة والجزائر دولة وليبيا دولة من أجل قهر المواطن المسحوق في هذه الاقليمية الذى ليس له أى مصلحة في الجمهورية التونسية ولافي الجماهيرية الليبية ولافي المملكة المغربية .. المواطن مصلحته في وحدة عربية .. الليبيون في وازن وذهيبة ارضهم داخل تونس وهم داخل ليبيا وليسوا

قادرين على الدخول الى ارضهم وقبيلة الربايع الليبية نصفهم في ليبيا ونصفهم في تونس . وعائلة القديدى . . نصفهم في الجزائر ونصفهم في ليبيا .. هذه عائلات واحدة .. لو تسمحوا لها أن تلتقى . برفع الحدود التى أمامها .. حولوا هذه القوة الفوقية وسترون أن الوحدة تتحقق حين نستفتى عليها الجماهير .

أما الحل العسكرى فانا اعتبره مغامرة خطيرة لأن معظم المبادرات العسكرية هى مبادرات تقوم اصلا من اجل الحرية لكنها في ذاتها تقتل الحرية تقوم من اجل الجماهير لكنها تصبح معادية للجماهير . وحتى في ليبيا كان خطر حقيقى على الحرية وعلى الديمقراطية استلام الجيش للسلطة ، فهذا مدخل دكتاتورى وفاشى ورغم هذا المدخل السلبى لثورة الفاتح العظيم بسبب ان مدخلها عسكرى .. فقد قمت في الواقع بتأسيس حركة ثورية شعبية قبل دخولى للكلية العسكرية .. حركة الوحدويين الاحرار التى اسستها وانا طالب . وقد دخل عدد منها الجيش ، وعدد آخر لم يدخل ،

وقد تمكنا من مداهمة الجيش واستغليناه للقيام بالثورة ولكن امام المحللين السطحيين أن يقولون بان انقلاباً عسكرياً قد وقع في ليبيا ..

الدليل على ذلك اننى قمت بالثورة وبرتبة ملازم أول وقد وجدت عدداً من الضباط الرواد والنقباء ، والمقدمين والعقداء بالمئات دون أن نعيرهم اهتماماً لأن حركتنا هذه هى حركة ثورية .. فلو اجتمع جنرالات وقاموا بالاستيلاء على السلطة .. اذن هذا انقلاب عسكرى .

لكننا قمنا بالثورة بالجنود وبضباط الصف. . بالضباط الصغار المنظمين في حركة ثورية . وقد كنت على رأس الثورة ورتبتى ملازم أول .. هذه حركة ثورية شعبية مبنية إيديولوجياً منذ أن تأسست حتى داهمت الجيش واستغلته وقامت بامكانية محدودة من خلاله وهى قهر القوى المعادية للشعب ولكن في كل الاحوال وفي كل مقام .. لا يمكن أن ننحرف بالثورة .. ولكن ما حدث في ليبيا شىء استثنائى تطور وتصاعد بالثورة .. حتى أصبحت شعبية وأقيم النظام الجماهيرى .

ان الضباط الوحدويين الاحرار لم يستلموا السلطة في الواقع بل بقوا عسكريين مثل ما كانوا .. لم نعين واحدا من الضباط الاحرار حتى في وزارة .. ولا وزير .. ولا سفير ولا والى .

ان الضباط الوحدويين الاحرار الذين قاموا بالثورة بقوا خارج السلطة حتى هذا اليوم .. أما مجلس قيادة الثورة الذى يقود هذه الحركة .. فقد استلم السلطة فعلا وكان يمكن أن ينحرف بها ويحولها الى دكتاتورية عسكرية .. ولكن بسرعة تم تصعيد الثورة وتراجعت الاجواء العسكرية .

الى أن اصبحت هذه الحركة امتدادا بعد ذلك لحركة اللجان الثورية ، واصبحنا نحرض الجماهير فقط ورجعنا لأصلنا الأول وهو (اللجان الثورية) من البداية قبل الثورة ورجعنا من جديد الى (حركة اللجان الثورية بعد الثورة) .. اما السلطة فهى من حق الجماهير الشعبية .. اذن فقد خرجنا من المنزلق الخطير الذى وقعت فيه ثورة مصر وثورات العراق والسودان وثورات المشرق العربى والمغرب

العربى وهى ثورات عسكرية كانت في بدايتها صديقة للجماهير وقامت من أجل مطالب شعبية حقيقية .. ولكن بطبيعتها العسكرية انحرفت وتحولت الى نظام قمعى فاشى معادى للجماهير أما نحن فقد اجتزنا هذا المنعطف الخطر .. والآن انتهى الخطر وقامت سلطة الشعب في الجماهيرية ووضعنا حجر الأساس لعصر جديد هو عصر الجماهير ونفخر بأننا اسسنا أول جماهيرية على الأرض اذا استثنينا تجربة اثينا قبل الميلاد .. ونحن الآن نطرح طرحنا لما بعد الماركسية ونطرح الطرح النهائى لحل المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الكتاب الأخضر كتطبيقات وشروح .

معمر القذافي

لقاء القائد مع شبيبة الحزب الاشتراكى الدستورى التونسى



- الاسطول الامريكي يمثل الصليبية في ثوب جديد ..

- **اطروحات الكتاب الاخضر ستجد جيلا جماهيريا يعتنقها ويتحمس لها ..**

- ان أي عمل عربي مشترك يعتبر خطوة مرحلية على طريق الوحدة العربية ..

التقى الأخ قائد الثورة مســـاء 25 فبراير 1982 بالكوادر الحزبية في تونس وذلك بقصر المؤتمرات بتونس العاصمة .. وحضر اللقاء الأخ محمد مزالى رئيس الوزراء التونسى وادريس قيقه وزير الداخلية وعدد من المسئولين في الحكومة التونسية .

وقد أعرب الأخ القائد في مستهل حديثه للشباب التونسى عن امتنانه لاتاحة الفرصة لهذا اللقاء الأخوى .. وتمنى أن تستمر هذه اللقاءات المباشرة بين الجماهير في البلدين الشقيقين وقال ان هذه اللقاءات ستساهم في اذابة جليد الفوارق الأقليمية التى صنعها الاستعمار الذى يعمل على ترسيخ سياسة فرق تسد .

وقد ساد الاستعمار بسبب السياسة الأقليمية الضيقة ليتمكن من السيطرة عليها جزءا بعد الآخر ..

واشار الأخ القائد في لقائه الى ان المعركة مستمرة منذ الحروب الصليبية حتى الآن بين الأمة العربية واعدائها .. وقال ان العدو ينتهز فرصة التمزق العربى ليحقق مكاسب لنفسه على حساب الأمة العربية ..

وأوضح ان كل المحاولات التى تجرى الآن هى عبارة عن محاولة لاستمرارية السيطرة على الأمة العربية من اجل منافع الاستعمار الذى يعمل على تثبيتها من أجل ضمان بقائه ..

واضاف الأخ القائد بأن الحروب الصليبية ما زالت قائمة مشيرا الى التحدى السافر الذى يقوم به الاسطول السادس الأمريكى الذى يمثل الصليبية في ثوب جديد ويشن حربا صليبية عاشرة ضد العروبة والاسلام لتعميق التجزئة وتكريس الأقليمية ويشكك الأمة العربية في ذاتها ووجودها بقصد تحويلها الى امم ..

واكد الأخ القائد في هذا الصدد على ضرورة الوحدة

العربية لتتمكن هذه الأمة من تلمس طريقها نحو بناء قوة عربية واحدة تواجه بها عدوها المشترك الذى يستمر في تعميق التجزئة والأقليمية ويحاول القضاء على الشخصية العربية الواحدة .. ويصبح ابناء الأمة العربية غرباء عن أنفسهم ..

وأشار الأخ القائد الى اللقاء الذى يتم بين الجماهيرية وتونس فقال ان الدوائر الاستعمارية تستغرب هذا اللقاء ولا ترضى عنه لأنه يؤكد حقيقة وحتمية الوحدة العربية واصالة الأمة العربية وقدرتها في التغلب على اعدائها ..

وأكد الأخ القائد استعداد الجماهيرية لأى عمل وحدوى من شأنه ان يحقق الوحدة العربية ويقود الأمة العربية الى التحرير والتقدم ..

وأضاف بأننا نعتبر أنفسنا جنودا مع كل من يقود الأمة العربية الى الوحدة والتحرير والتقدم وتحرير فلسطين ..

ومضى القائد يقول اننا مستعدون لأية وحدة سياسية كانت أو اقتصادية من شأنها تحقيق امانى وطموحات الجماهير العربية ..

وقال أن أى عمل عربى مشترك يعتبر خطوة مرحلية على طريق الوحدة العربية مؤكدا على ضرورة أن يكون لهذه الوحدة محتوى اقتصادى يحقق المنفعة المباشرة للمواطن العربى ..

وشرح الأخ القائد للشباب التونسى المقولات الانسانية الرائدة التى وردت في الكتاب الأخضر مشيرا في الخصوص الى مقولات البيت لساكنه وشركاء لا أجراء وفي الحاجة تكمن الحرية وفي الحرية تكمن السعادة والسلطة والثروة والسلاح بيد الشعب ولا نيابة عن الشعب والتمثيل تدجيل .. مؤكدا أنه ليس هناك من يقف ضد هذه المقولات لأنها تحرر حاجات الانسان وتعمل على تحقيق امانيه وتقود الى مجتمع جماهيرى خال من المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويحسم فيه الصراع لصالح الجماهير ضد الحكام ..

واكد الأخ القائد ان هذه الأطروحات هى اطروحات انسانية وهى حتما ستفرض نفسها وستجد جيلا جماهيريا يعتنقها ويتحمس لها ..

وشرح الأخ القائد في معرض حديثه كيفية قيام الشعب المسلح ..

فأكد بان مسؤولية الدفاع عن الوطن هى مسؤولية كل مواطن حيث لا نيابة في الموت وأوضح ان الشعب المسلح لا يعنى الفوضى المسلحة .. وانما يعنى تدريب الجماهير لتصبح قادرة على حمل السلاح من اجل الدفاع عن مكاسبها وحماية وطنها ..

النص الحــرفى لحديث القائد مــع الاذاعة المرئيــة التونسية

الذى تم في 1982/2/26 م

س :

لقد ابرز لقاؤكم مع المسئولين التونسيين وفي طليعتهم الرئيس الحبيب بورقيبه مناخا سياسيا جديدا .. بين البلدين الشقيقين فهل تحدثنا عن هذا التحول الايجابى ولا سيما في مجال التعاون بين البلدين الشقيقين .

ج / أنا ممنون لاتاحة هذه الفرصة لاتحدث الى أشقائى في تونس عن القضايا التى تهم مستقبلهم ومستقبلنا المشترك .. وتوضيح كثير من بعض الأمور التى قد لا تفهمونها تمام الفهم نتيجة المحاولات الجادة التى بذلها الاعداء للتفريق بين الاشقاء .. وانا اعتبر هذه الزيارة بانها زيارة غير عادية لانها فتحت صفحة جديدة .. وطوت صفحة غير مرضى عنها في الماضى بين الاشقاء وانها تفتح عهدا جديدا لعلاقات متطورة على أسس متينة تم وضع حجر الاساس لها خلال هذه الزيارة بالاتفاق مع الرئيس بورقيبه عندما

قررنا بالامس ان يبدأ التكامل بين البلدين خاصة التكامل الاقتصادى .. واعتبر هذا هو حجر الاساس في الوحدة العربية . وفي جمع الامكانيات العربية المادية لبناء قوة مادية عربية التى نحن نكافح من أجل تحقيقها ..

الوحدة ليست عمل سياسى ولكن سياسة من أجل خدمة هذه الاهداف التى تنفع المواطن العربى العادى والذى هو نتيجة لأوضاع الاقليمية محروم منها ..

وقال القائد انى اعتبر هذا هو حجر الاساس للوحدة العربية هو العامل الاقتصادى .

وخاصة التكامل الاقتصادى الذى تقرر الآن بين ليبيا وتونس .. وارجو الا يفسد علينا الاعداء هذه التوجهات لانهم لايريدون للشعب الليبى والشعب التونسى ان يستثمرا امكانياتهما المشتركة من أجل منفعة مشتركة تخدم مصلحة المواطن في تونس وليبيا ..

حقيقة أنا بالرغم من أنى مسرور جدا من هذه الخطوة العظيمة التى بها تقرر التكامل الاقتصادى بين البلدين .. ولكن في نفس الوقت أشعر بالقلق بان العدو سيتحرك لضرب أى عمل مشترك .. عدو الوحدة العربية عدو الامة العربية عدو المواطن البسيط العادى في تونس وفي ليبيا وفي أى قطر عربى لايريد لهذا المواطن ان ينهض وان تتحقق آدميته ويستثمر امكانياته الاقتصادية وان يحل الوئام والمحبة بين الاشقاء في تونس وليبيا محل الفرقة التى زرعها العدو .. وهذه مسئولية كل مواطن تونسى وليبى ومسئولية كل المسئولين في القطرين ان يقفوا بالمرصاد لتحركات العدو المنتظرة .. حتى بعض العرب احيانايحسدونا. يحسدوا تونس وليبيا ان يخطوا هذه الخطوة وعلينا ان نأخذ حذرنا من الأعداء الذين يعلمهم والذين لا يعلمهم الا الله ..

س / الاخ العقيد كان لك لقاء مع المفكرين ورجال الفكر في تونس وكذلك بالامس مع جمع كبير من الشباب التونسى حيث عبرتم بالخصوص عن ثقتكم بما يتصفه به الشباب من حماس وتعلق بالرئيس الحبيب أبورقيبه يعد

مظهرا من مظاهر الاصالة العربية هل لكم من توضيحات حول هذا الموضوع .

ج / على كل أخطر شيء ان تصاب الأمة برذيلة نكران الجميل هذا مرض أخلاقي خطير وشعرت بالقلق في عدة مناسبات عندما رأيت بعض الشعوب العربية تتنكر للذين يستحقون ان يعبر لهم بالعرفان عن الجميل وكنت مستاء جدا للفترة التى عقبت وفاة عبد الناصر حيث في عهد السادات تنكر وتم التنكر لعبد الناصر ولكفاحه القومى العظيم وبطولته وجهده والتاريخ المشهود له من أجل قضية الانسان العربى وقضية الوحدة العربية والتحرير ومقارعة الاستعمار ورفع مستوى الطبقات الكادحة وتقريب الفوارق بين الطبقات والانجازات التى حققها للكادحين .. ثم التنكر لمجد عبد الناصر .. الحقيقة هذا اصاب كل الحريصين على قيم الأمة العربية وتراثها اصابهم بخيبة أمل شديدة .. وانا احدهم اصبت بخيبة أمل لهذا التنكر الشنيع لعبد الناصر .

كيف ينسى رجل عظيم مجرد ان يوارى التراب .. بينما هناك أمم اخرى الحقيقة تفخر أمامنا بل تتحدانا بانها

لم تنس عظماءها وتعتبرهم جزء من تراثها العظيم وتفخر بما انجزوه .. فرغم ان هناك تفسيرات متعددة بالنسبة للشباب وبعض الاطارات الحزبية التى تهتف امس .. لكن عموما ان اعتبر هذه ظاهرة جيدة بالنسبة لى لانها تعبير عن الوفاء لبورقيبه وعدم نكران الجميل واعتبار المرحلة التى كافح فيها بورقيبه من أجل الدستور ومنع الفرنسه والاستقلال تعتبر من تراث كفاح تونس والكفاح العربى لا يمكن اسقاطها وينبغي الاعتراف بأثرها وهذا ماعبر عنه امس الاخوة في الاطارات الحكومية والحزبية الذين التقيت بهم امس ..

كنت الحقيقة مسرورا من هذه الظاهرة . .

س / لطالما تردد الحديث عن التكامل الاقتصادى بين الدول العربية الغنية والدول العربية الفقيرة ولعل ابرز مثال أرضية التكامل بين تونس والجماهيرية العربية الليبية .. أفلا تعتقدون سيادة العقيد انه آن الأوان الا تؤثر الظروف السياسية على هذه الأرضية ..

ج / الظروف السياسية في الحقيقة تلعب دورا مخربا

ضد كل الخطوات التى تتخذ بين القطرين الشقيقين وخاصة في المجال الاقتصادى وانا ارى دائما ان التقلبات السياسية التى تحدث كثير في الفترة الواحدة ينبغى ابعادها قدر الامكان عن كل الاتفاقيات والبرامج الاقتصادية والتعاونية والتنسيقية بين الاقطار العربية وانا ضد قطع العلاقات مجرد ان تنشأ مشكلة سياسية بين بلدين عربيين .. هذا عمل طفولى غير مسئول .. قطع العلاقات وقفل الحدود والغاء الاتفاقيات وتجميدها والذى يخسر المواطن العربى الذى لم يضع هذه السياسية الخبيثة ولم يشارك في هذه الخزعبلات السياسية التى تخرب العلاقات .. يخسر المواطن العربى الذى له مصلحة في التجارة بين البلاد العربية وله مصلحة في التكامل الاقتصادى والمشاريع المشتركة للشركات المشتركة وله مصلحة في فتح الحدود الغاء التأشيرة والغاء القيود كلها له مصلحة في الاخاء والتعاون والصحبة والتضامن بين مواطن عربى ومواطن عربى والوحدة بين قطرين أو اكثر .. هذا هو صاحب مصلحة وللاسف هذا هو الذى يخسر اما السياسى في النهاية هو كفرد لا يخسر لان امتيازاته مضمونة وكثيرا

مايحصل لعب بمصالح المواطنين العاديين من طرف السياسيين وتم التضحية بهم .. وهذا / الحقيقة في عهد الهادى نويره / لعبت السياسة التونسية دورا مخرب في تحطيم العلاقات بين البلدين .. والحمد لله هذه صفحة انطوت والله بين لنا من هو الظالم ومن هو المخطىء على سبيل المثال الجرف القارى الذى تمت الاساءة فيه الى أخوانكم الليبيين .. وأذيعت في إذاعتكم عدة أيام ان ليبيا تنقب عن الغاز في خليج/قابس/

الحقيقة كنا نستغرب ونحن نسمع هذا التضليل المتعمد للمواطن التونسى البسيط من طرف حكومة / نويره / .. لان التنقيب كان في ذلك الوقت في الجرف القارى الليبى ووراء الزاوية الغربية في البحر ولم نقترب اطلاقا من خليج / قابس / ولا يمكن ان نعتدى على حق اخواننا التونسيين في البر أو في البحر والذى نشهده اليوم الحمد لله انه امس صدر حكم محكمة العدل الدولية بان الحفارة الليبية لم تكن في خليج / قابس / ولم تكن في الجرف القارى التونسى ولم تكن حتى قريبة من المناطق التونسية .. بل هى موجودة في الداخل .. في الجرف القارى الليبى .. وان

جميع المطالب الليبية أيدتها امس محكمة العدل الدولية .. وقالت ان الموقف الليبي كان سليما وصحيحا .. وان المناطق التى اعتبرها الجانب الليبي هى مناطق جرف قارى ليبي .. اكدت محكمة انها فعلا جرف قارى ليبي وان ادعاءات / الهادى نويره / كانت ظالمة وباطلة الغرض منها تخريب العلاقة بين الاشقاء .. وكاد يؤدى الى حرب اعتداء على حفارة ليبية في الاراضى الليبية / كان يمكن ان نرد عليها بالقوة . . إذ ليس هناك مقارنة بين القوة العسكرية الليبية والقوة العسكرية التونسية .. ثم لا يمكن بأى حال من الأحوال ان ندخل في حرب مع أشقاء من أجل حدود ونحن دعاة وحدة عربية .. حرب من أجل ان تزول الحدود معقولة .. اما حرب من أجل أن تتأكد الحدود هذا كفر بالنسبة لنا نحن القوى الوحدوية القومية ..

اذن كانت هناك نية سيئة لتخريب العلاقات بين البلدين وكان العمل الذى قام به / الهادى نويره / طيلة مدة حكمه وحكومته واعضائها كان عملا سيئا متعمدا من شأنه ان يخسر المواطن التونسى لانه يحرمه من فرص

العمل في ليبيا ومن التعاون مع اشقائه في ليبيا ومن التكامل الاقتصادى ومن التعاون،وثبت ان كل الادعاءات التى ادعتها حكومة نويره / هى باطلة وكاذبة وان الموقف الليبي كان سليما بينما كان هذا بالامس القريب يوظف لكم بانه عدوان ليبى وان ليبيا تريد ان تأخذ حق تونس ..

اذن هذا عمل سياسى متعمد من شأنه تخريب العلاقات وادى فعلا الى تخريب العلاقات والى تجميد كثير من الاتفاقيات المشتركة التى تفيد العامل التونسى والمواطن التونسى ..

اذن الذى خسر هو المواطن التونسى العامل التونسى والرجل التونسى البسيط نتيجة هذا العمل السياسى المخرب .. على كل نشعر الآن بأن الذين هم في تونس رجال يختلفون عن عهد نويره وهم الذين يمكن للرئيس ان يضع فيهم ثقته الكاملة ينفذون كل توجيهاته وامس قرر بنفسه التكامل الاقتصادى بين البلدين وعمل خطوات تكاملية بين البلدين .. هم أمناء اعتقد ذلك لانهم أمناء على تنفيذها واذا لم ينفذوا هذا سيكونون مسئولين امام الرئيس وامام الشعب التونسى

الذى يسمع الآن ان الرئيس كلفهم بتنفيذ هذا البرنامج بين البلدين . بينما في الماضى كان هناك تخريب متعمد .. على أى حال انا أمس اجتمعت بالاخوة التونسيين وقلت لهم اذا كنتم مخلصين لتونس حتما ستكونوا مخلصين لتنفيذ هذا البرنامج بين البلدين لان الذى يخلص لتونس يعرف اين مصلحة تونس .. مصلحة تونس في الوحدة العربية في الوحدة مع ليبيا في وحدة ليبيا وتونس في التكامل الاقتصادى في التنسيق في الاخوة في اذابة كل الفوارق والحدود المصطنعة بين البلدين .. المخلص للشعب التونسى حتما سيكون مخلصا للوحدة العربية .. المخلص للشعب التونسى سيكون مخلصا للعلاقات مع ليبيا لانها تخدم الشعب التونسى بالدرجة الاولى .. الحقيقة ان ليبيا دولة غنية وعدد سكانها قليل ليست محتاجة كثيرا ولكنها محتاجة في النهاية الى وحدة الأمة العربية كلها في مواجهة الاعداء .

انما هذه الأشياء يستفيد منها الشعب التونسى قبل الشعب الليبى .. وانا كوحدوى لا اتكلم باعتبارى ليبيا وانما اتكلم كعربى وحدوى وحريص على ان يكون هناك تكامل

اقتصادى وهناك وحدة لكى يستفيد منها الشعب التونسى بالدرجة الأولى .. لانى حريص ايضا على مصلحة الشعب التونسى وما لم أكن حريصا على مصلحة الشعب التونسى مثل الشعب الليبى اذن انا اخون قضية الوحدة العربية التى هى شغلى الشاغل .. انا لم أصل الى هذا المكان الا لانى أعمل من أجل الوحدة العربية .. و انا مؤسس حركة وحدوية ليس لدى شغل آخر غير قضية الثورة والوحدة العربية .. والذى هذه قضيته لم يكن اقليمى بأى حال من الاحوال .. اذ لن أكون ليبيا أو تونسيا بل اكون ليبيا وتونسيا واكون عربيا ايضا .

المهم ان الاخلاص للشعب التونسى سيؤدى للاخلاص للتكامل الاقتصادى بين ليبيا وتونس .. واعتقد ان رجال الحكومة الآن في تونس هم مخلصون جدا حقيقة للشعب التونسى وشغلهم الشاغل هو حل مشكلات الشعب التونسى الاقتصادية واعتقد الآن اننا وجدنا جماعة طيبة جدا وقلوبهم مفتوحة ومخلصون نستطيع ان نحقق معهم كل هذا البرنامج الذى وجههم اليه امس الرئيس بورقيبة بشأنه .

س / اعتقد بأن طي صفحة الماضى التى هى شيء يبشر كثيرا ويدخل في قلوب التونسيين والليبيين على السواء والعرب عامة ونحن نعتقد بانهم يعتقدون ذلك من خلال ما عبرتم عنه امس واول امس، ان المواطن التونسى رجل الشارع الذى تناضلون من اجله .. ونحن ايضا كل بطريقته تعقيب رجل الشارع على تقبل فكرة الوحدة تأتى بتنفيذ كل هذه الاتفاقيات وتجسيدها على ارض الواقع لان الرسوبيات الاستعمارية وما تسمونه انتم بالرسوبيات الامبريالية .. صحيح انها موجودة فالعرب هم امة واحدة ولكن تجزأوا وتطور هذا التجزؤ .. اصبح الآن واقعا نحن نلمسه نحن ربما ضحية هذا الواقع .. فهل هذا الاتفاق بالممارسة اليومية يعود رجل الشارع على هذه الوحدة التى نطمح لها جميعا ولا نشك في ان المجاهد الاكبر الحبيب بورقيبه وهو مناضل عربى وانتم سيادة العقيد المناضل العربى تسعون من أجل هذا ..؟

ج / انا اتفق معك تماما انه لكى نعود المواطن العربى على العمل الوحدوى ويذوق طعم العمل الوحدوى لا بد ان

نحرص على تنفيذ هذه الاتفاقيات هذا صحيح .. ومثلما قلت ان المخلص لمصلحة المواطن العربى في تونس وفي ليبيا يجب ان يحرص على تنفيذ هذه الاتفاقيات وهذا التكامل حتى يكون للوحدة معنى .. الوحدة ليس لها معنى بدون المحتوى الاقتصادى مالم تكن وحدة مادية تخلق القوة للمواطن العربى وتخلصه من الفقر ومن التخلف اذا ماقيمة هذه الوحدة ؟.. تبدأ دعوة ديماغوغية ليس لها أى معنى آخر .. انا ضد الوحدات الفوقية والوحدات السياسية ..

الوحدات الدعائية ولكن ابحث عن وحدة تخلص المواطن العربى من الفقر ومن التخلف وتبنى له القوة المادية التى تعزز بعد ذلك جانبه المعنوى .. على كل انا اشعر بأنه مناسب ان ليس لتونس الا ليبيا .. وهذا حظ حسن ان تكون ليبيا فاتحة قلبها وذراعيها ومستعدة لان تنسى كل شىء وتتعاون مع شقيقتها تونس لانه كان يمكن ان يحصل العكس كان يمكن ان تكون ليبيا في وضع لا تقبل بعد التجارب السيئة ان تفتح قلبها لتونس أو ان تتعاون معها خاصة وان ليبيا دولة غنية وليست لديها مشكلات .. ولكن

هذه فرصة تاريخية بالنسبة لاخوتنا في تونس ان ينتهزوا هذه الفرصة فرصة ان ليبيا دولة وحدوية ومتنازلة عن مصالحها الاقليمية من أجل المصالح القومية تنتهز هذه الفرصة التاريخية من طرف الاخوة في تونس ليحققوا خطوات على درب الوحدة بين البلدين ولو تقع في المستقبل .. ولكن يجب ان نعمل كل يوم من أجلها بخطوات عملية مادية اقتصادية بالذات حتى يستفيد الشعب التونسى من التوجه الوحدوى الليبى . ربما تفقد هذه الفرصة في ليبيا وتخسر بعد ذلك تونس .. تونس من لها الآن غير ليبيا .. من الذى يهتم بها انتم ترون المغرب العربى مشغولا الآن في مشاكله وحرب الصحراء والملك الحسن يستعين بقوات امريكية مما يدل على انه الآن بدأ يستند على الحائط وفقد الارض التى يقف عليها يعنى هو يعرف موريتانيا ترون مشاكلها .. الجزائر تحاول .. نحن نتعاون معها ونعمل خطوات وحدوية لنخفف مشاكل العمال الجزائريين في فرنسا والمشاكل الاقتصادية والاسلامية التى تواجهها .. من بعد ذلك الدول الافريقية عموما كلها ضعيفة ومحتاجة الى دعم والى مساعدة.

من اذن اقرب لتونس من ليبيا؟او يقرأ الخريطة وادعو كل اخوانى في تونس ان يطلعوا على الخريطة / تونس من سيسندها من سيكون لها من غير الليبيين ؟. ومادام الليبيون يمدون لكم أيديهم هذه فرصة تاريخية عليكم ان تنتهزوها .. مدوا أنتم أيديكم .. خاصة ونحن شعب واحد فعندما نسمع كلمةفي تونس أوفي ليبيا تجعلنى نتأكدان العائلات الليبية والعائلات التونسية عائلات واحدة .. وهى قبائل واحدةوجدت قبائل اولاد مرزوق واولاد حمد الهمالة الربابة القدودى لدينا عائلة هى عائلة قديدى..وها هى عائلة موجودة هنا.. القراقنه عندنا هم من جزيرة قرقنه الجرابه لدينا كثيرون جدا منهم وهم من جزيرة جربه .. عائلة المطماطى المدنينى هى عائلات في ليبيا بورقيبه هى عائلة من مصراته .. هذه العائلات الموجودة في ليبيا الآن وأصلها عائلة الادغم الخوجه كلها عائلات ليبية هى فى ذات الوقت عائلات موجودة في تونس .. زد على ذلك القبائل التى تكون الشعب التونسى هى نفس القبائل التى تكون الشعب الليبى ، بنى هلال ،

بنى سليم ، والهجرات العربية ماقبل الاسلام التى يسمونها بالبر بر .. يعنى هجرات عربية ماقبل الاسلام منذ خمسة آلاف سنة وهجرة منذ عشرة آلاف سنة هم نفسهم الذين شكلوا سكان شمال افريقيا القدماء نحن شعب واحد على أى حال من قراءة الخريطة يتضح لاخوتنا في تونس بشكل جلى يستطيع ان يلقى نظرة على الخريطة يجد ان ليس لتونس الا ليبيا . خاصة ان ليبيا في وضع يمكنها من مساعدة تونس .. اذن لا تفرطوا في هذه الفرصة التاريخية أبدا ليس هناك من ينقذ تونس .. ولا سمح الله لو انقلب الوضع في ليبيا .

ويصبح وضعا سيئا ضد تونس يشكل خطرا عليها خطرا حقيقيا اكثر من أى وضع آخر .

اذن ليبيا فيها نفع وفيها ضرر بالنسبة لتونس الآن مرحلة النفع اذن يجب ان نستفيد من هذه المرحلة لكى ينتفع الشعب التونسى وبالتالى ينتفع الشعب الليبى ايضا وتنتفع الامة العربية .. من غيرها فرنسا اميركا الدول الاوروبية الغربية .. الدول الغربية الآن تعمل وحدة اقتصادية وصولا الى وحدة سياسية رغم انهم أمم مختلفة

عن بعضها وليس من أصل واحد ولا من جنس واحد ولا لغة واحدة ومع هذا فهم يسيرون على طريقة وحدوية صحيحة تؤدى الى وحدة سياسية لغرب اوروبا على قدم المساواة ضد امريكا لانهم شاعرون بالهيمنة الامريكية عليهم وان امريكا ابتلعت غرب اوروبا وبالتالى يريدون ان يبنوا قوة لغرب اوروبا تقف موقف الند من امريكا ومن كتلة وارسو ومن الكتل الاخرى في العالم .

اذن ، نحن من باب أولى العرب أن نبدأ قبلهم لان كل الاشياء مهيئة لان نعمل تكاملا اقتصاديا الذى يؤدى الى وحدة سياسية في المستقبل ..

انا اريد ان أنبه المواطن التونسى الى أن امريكا تقتل الزيتون التونسى ،امس كنا نحكى في هذا الأمر بشركة الزيتون في تونس تقتلها امريكا . . كيف تقتلها . . امريكا مصممة على ان تغزو الاسواق حتى السوق الليبى بزيوت نباتية وزيوت صناعية عوضا عن زيت الزيتون بهذه الطريقة تصبح تكلفة الزيتون اكثر مما في تونس اكثر من الثمن الذى يتحصل عليه الفلاح التونسى .. السبب

امريكا دون ان يشعر هذا المواطن .. ان امريكا تحاربه وتريد ان تقتل شجرة الزيتون .. اذا امريكا عدو حقيقى للشعب التونسى عدو حقيقى للشعب الليبى عدو حقيقى لنا كلنا وامريكا تقود الآن الصليبية العاشرة ، ففى عام ١٩٣٠م هنا في تونس عقد مؤتمر استفزازى للصليبية التاسعة .. والرئيس بورقيبه في ذلك الوقت كانت نقطة تحول في حياته قال رأيت في تونس الصليبية التاسعة مكتوبة، انزلوا الشباب المسيحيين في الدول الغربية .. نزلوا بالصلبان الحمراء والملابس البيضاء وكانوا يتحدون مشاعر العرب المسلمين في تونس كانت الصليبية التاسعة ..

امريكا الآن تقود الصليبية العاشرة الحروب الصليبية لم تنقطع بين العرب والغرب وبين الشرق والغرب .. بين المسلمين والغرب مازالت مستمرة لكن بشكل جديد .. نحن نعتبر الاسطول السادس الامريكى وهو يغزو خليج سرت ويهدد الشواطىء العربية هو حملة من حملات

الصليبية التى قرأنا عنها في التاريخ ولكنها حملة حديثة .

ونحن نعرف سانت لويس الذى قاد حملة صليبية على مصر وبعد ذلك قاد حملة صليبية على تونس ووصلت الحملات الصليبية الى الجزائر في عهد شارل الخامس رغم ان اصل الحملات الصليبية كانت للقدس بيت المقدس لاحتلاله أو تحريره كما يقولون .. اتضح لهم بعد ذلك ان هذه المنطقة عدو مشترك ولابد من السيطرة عليها .. من الجزائر الى الشام حتى تتم لهم السيطرة على بيت المقدس .. اذا المواجهة شاملة ، الحقيقة ما تغفل ، لو تسقط ليبيا . اسرائيل تصل تونس تصل الجزائر لانه بعد ان سقطت فلسطين . اسرائيل وصلت مصر بعد سقطت مصر اسرائيل اصبحت على حدود ليبيا بكره لو تسقط ليبيا تصبح اسرائيل على حدود تونس وعلى حدود الجزائر .. الخطر داهم الامة العربية لابد من عمل عربى مضاد يبنى قوة مادية في مواجهة هذا التوسع المعادى الصهيونى بالذات المحمى بمظلة امريكية يعنى اتكلم على ان هناك من يعتقد ان امريكا قد تنفع

تونس .. امريكا تضر تونس اولا امريكا تريد ان تستعدى الشعب الليبى على الشعب التونسى .لما هجمت حاملة الطائرات الامريكية نميتز على خليج سرت واسقطنا طائرة من طائراتها واسقطوا لنا طائرتين في خليج سرت خرجت من خليج سرت واتت الى تونس .. اخواننا في تونس كنا نتكلم عليها هذه مشت علينا واستغفلونا ونحن الآن نستغرب كيف انطلقت علينا هذه الخطة الامريكية .. ماهو الغرض منها ؟... الغرض منها ان ليبيا تسمع بان هذه حاملة الطائرات التى اعتدت على خليج سرت ترسو الآن في تونس حتى الليبيين يكرهوا التونسيين ويقولون هذه الحاملة التى اعتدت علينا .. معقولة يستقبلها شعب عربى كنا متوقعين وانا شخصيا كنت متوقع مظاهرات في تونس ضد نميتز حاملة الطائرات الامريكية .. وكنت متوقعا مظاهرات يوم تم الاعتداء على خليج سرت يؤسفنى جدا ان المظاهرات تقع في أثيوبيا حيث خرجت الملايين في ميدان الثورة بأديس أبابا التى هى ليست عربية وخطب فيها منغيستو وخطبت فيهم انا بينما لم تحصل مظاهرات في تونس مثلا

أو في الجزائر أو في أى دولة قريبة منا ضد العدوان الامريكى الشعوب في نيكاراغوا في امريكا الوسطى وامريكا اللاتينية وقعت فيها مظاهرات ضد العدوان الامريكى على ليبيا الى أى حد اصبحنا نحن خاضعين لارادة العدو والى أى حد العدو يسيطر علينا فامريكا تريد من هذا العمل تخريب العلاقات بين البلدين وتكره الليبيين في التونسيين والعكس والا لماذا تأتى بحاملة طائرات التى ارتكبت عدوانا على الشعب الليبى وفي خليج سرت تأتى لتونس .. الحقيقة مازالت الاستفزازات الامريكية سيخربون حتى التكامل الاقتصادى بيننا الامريكان .

وعلى سبيل المثال قال لنا القائم بالاعمال الامريكى قصة نريد ان يعرفها ويسمعها كل تونسى وليبى .. قال لنا حصلت سرقات واعتداء على السفارة وعلى بيوت بعض الامريكان في موجة من السرقات .. وهو اتى يشتكى للخارجية الليبية من هذا الموضوع .. واتضح بعد ذلك ان فيه عمال بعضهم من تونس وبعضهم من بلدان اخرى .. يعنى ناس جاءوا وضعفوا امام انفسهم وارتكبوا هذا

العمل .. وهنا تلمس سموم امريكا ضد تونس حيث قال القائم بالاعمال الامريكى العمال التونسيين لا يوجد داع لكثرتهم في ليبيا وكثرتهم سترفع من حدة السرقة والاعتداءات وبالتالى يشوهون ليبيا .. فقلنا له اين سيذهب العمال التونسيين اذا لم يأتوا الى ليبيا ؟ فقال فرنسا هى المسئولة عن تونس وهى متكفلة بالعمالة التونسية .. وكأننا نحن متفقون على ان فرنسا تأخذ تونس وعمالتها فما فيه داعى

وكان يمكن انكم تجلبون عمال من مصر .. هذا كان في ايام السادات .. ومن الدول الاخرى بدل العمال التونسيين لان عندهم السوق الفرنسى ، طردته طبعا الخارجية الليبية واقفلوا سفارتهم منذ ذلك اليوم وهربوا عن طريق تونس للاسف وكأنهم اصحاب مع تونس بينما هم عاملين مكيدة ضد الشعب التونسى في ليبيا انظروا نوايا امريكا ..

وما زالت ستعمل وسيأتى اسطولها من جديد للموانىء التونسية وسيستفز ليبيا وسيبين لنا وكأن تونس فاتحة ارضها للعدوان على ليبيا بينما يمكن تونس لا تعلم بهذه الخزعبلات الاستعمارية لكن لابد ان تحتاط ..

س / كما تعلم سيادتك ان لتونس علاقات ودية مع كل الدول العظمى .. كما يرسو الاسطول الامريكى في شواطىء تونس ترسو سفن سوفياتية ايضا في شواطىء تونس وكما تقتل بعض الدول العظمى الزيتون في بلاد أخرى تقتل القوى العظمى الناس .. فنحن نتعامل مع هذه البلدان بوازع التعاون الصادق لاننا محتاجون مع كل لتنويع مصادر تجارتنا واقتصادنا .

ج / على كل امريكا لم تكن صديقة اطلاقا للعرب وهى عدو حقيقي وهى صانعة اسرائيل واسرائيل هى خنجر مسموم في قلب العرب ومادامت امريكا متحالفة مع الاسرائيليين اذا فهى عدو حقيقى للعرب يجب مقاومتها ويجب الوقوف في وجهها ويجب حرمانها من كل شىء حتى بضاعتها يجب ما تدخل السوق الليبى مابالك بسفنها .. انا موقفى واحد من القوى العظمى انا لا اخضع لا لروسيا ولا لامريكا ولا لاى قوى عظمى في الحقيقة والا لو انا اخضع فالحق اهانة بكبرياء الامة العربية .. لان الثورة عندنا تمثل وتجسد كبرياء الامة العربية في مواجهة

القوى الكبرى وغيرها نحن نعمل على ان الامة العربية تتوحد وتحتل مكانها بجدارة وباحترام تحت الشمس وفوق الارض ولكن في الساعة سياسيا الاتحاد السوفياتى لا يساند العدو لا يساند الاسرائيليين ولا يسلحهم .. من يسلحهم .. تسلحهم امريكا يوم الاتحاد السوفياتى يسلك مسلك مثل امريكا يصبح عدوا حقيقياً للامة العربية وانا اول من يقف ضده ويوم يطلب الاتحاد السوفياتى اقامة قواعد في ليبيا أو في الارض العربية انا أول من يقف ضده واعتبره دولة امبريالية في تلك الحالة ولكن انا احتفظ بهذه الصداقة لانى لم أر من الاتحاد السوفياتى حتى الآن مايسىء للامة العربية واحترامها واستقلالها بالعكس فهو يزودنا بالسلاح ويبيع لنا السلاح ويقف معنا في المحافل الدولية وانتم تراعون هذا ومدركون لهذا والدليل على ذلك فعلا السفن الروسية ترسو في تونس قبل ان ترسو في ليبيا لكن امريكا شىء آخر ..

امريكا عدو حقيقى ثم انه ليس هناك أى منفعة اقتصادية للشعب التونسى من امريكا ،امريكا عندها استراتيجية عسكرية في العالم للهيمنة وللسيطرة وللوقوف ضد حلف

وارسو ولتمكين اسرائيل في الوطن العربى ولاخضاع المنطقة العربية .. اذا لا يمكن ان تقدم أى برنامج ولا تعاون ينفع أى شعب من هذه الشعوب لان أى عمل اقتصادى لتونس ينهض بقوة تونس وامريكا لا تريد أى قوة لتونس.. امريكا ليست صديقة للتونسيين ولكن عندها مصالح وهى صديقة لمصالحها تبحث عن مصالحها وسيطرتها والتعاون معها نحن جربناه نحن عشرين سنة مع امريكا ومع بريطانيا لم نكسب ولا شىء بل خسرنا كل شىء الذى بنيناه بالثورة في عشر سنوات يضاهى عمرنا الماضى كله .. امريكا كانت تأخذ بترولنا وكانت تسيطر عـــلى ارضنا بقواعدها وكانت تستعدى فينا على مصر وعلى تونس وعلى الجزائر وعلى اخواننا العرب هذه سياسة امريكا دولة كبرى تريد ان تسيطر، يوم ما الاتحاد السوفياتى يسلك مسلك امريكا يصبح هو دولة امبريالية ايضا لكن لا اعتقد ان الاتحاد السوفياتى يغلط هذه الغلطة ويتصرف مثل امريكا ويتنكر لقضية السلام وقضية الصداقة مع هذه الشعوب . لكن الحقيقة هنا فيه استغفال المواطن واستخفاف بوعيه اذا كان

ساوينا بين امريكا وبين روسيا أو اعتبرنا امريكا ان التعاون معها يؤدى بأى نفع .. امريكا لديها استراتيجية عسكرية في هذه المرحلة للسيطرة والهيمنة وتحطيم كرامة الامة العربية وتحطيم قواتها وزرعت الحقد بينها الآن هى تزرع في الحقد بين تونس وليبيا ولازم تحذروا من امريكا يكفى ان امريكا تقتل الزيتون التونسى وتقتل المواطن العربى في فلسطين ولبنان هى التى تقتل وقلت امريكا تقتل الزيتون في تونس وهناك من يقتل البشر .. امريكا هى ايضا تقتل الزيتون في تونس وتقتل البشر .. من يقتل الفلسطينيين واللبنانيين .. تقتلهم امريكا ..

المذيع / والعرب احيانا يقتلونهم ..

القائد / العرب عملاء امريكا حراس اسرائيل وكثير من المساوىء هذه كلها مسئول عنها الحكام العرب حقيقة . .

المذيع / س /

الاخ العقيد / مواجهة الدول العظمى وغيرها هو يتأتى في اطار عدم الانحياز وتعلمون ان فخامة الرئيس الحبيب

بورقيبه من العناصر النشيطة في كتلة عدم الانحياز ولا ينحاز لا للشرق ولا للغرب ..

كلمة أخيرة للشعب التونسى ماهى الارتسامات التى تحملونها على هذه الزيارة والآفاق التى تفتحها خاصة فيما يتعلق بالاتصال بين افراد الشعبين التونسى والليبى ..

الاخ القائد / على كل انا اعود وانا احمل انطباعات جديدة .. في الحقيقة اولا .. شعرت ان هناك أناساً أمناء على توجيهات الرئيس والتى انا لست متفقا معها .. لما جلسنا انا وبورقيبه لوحدنا وقعنا بيان جربة الوحدوى بين البلدين كانت تقع عام ١٩٧٤م ولكن أفسدها الهادى نويره/ والله موجود وان شاء الله يكافئه في الدنيا والآخرة وكذلك كل من هو عطل هذه الوحدة .. اذا بورقيبه وقع معى اتفاق جربه انا لا اختلف معه .. امس لما جلسنا مع بعضنا قال لى التكامل الاقتصادى متفق عليه .. واللجنة الشعبية العامة الليبية ومجلس الوزراء التونسى يجتمعان كل ستة أشهر بالكامل مرة في تونس ومرة في ليبيا على شان يدرسوا كل القضايا التى تحقق التكامل بين البلدين . يعنى هذه

توجيهات الرئيس بورقيبه لكن كانت فيه أناس لاتنفذ هذه التوجيهات .. الآن فقط وجدت ان فيه حكومة حريصة على تنفيذ هذه التوجيهات وعلى رأسها الأخ محمد مزالى والوزراء الآخرون .. والحقيقة كانت عندى فكرة سيئة عن بعضهم ولكن وجدتهم أناساً طيبين يحبون تونس وليبيا وشخصياتهم الحقيقة تختلف عن الصور المزيفة التى يعملوا فيها عنهم ..

هذه الصورة تأتى لنا عبر فرنسا وعبر امريكا وعبر اوروبا وعبر حتى بعض البلدان العربية .. يشوهوا صورتكم عندنا لخدمة مصالحهم وضرب المصالح المشتركة بين الشعبين الليبى والتونسى .. واشعر باذى مطمئن لما اتفقنا عليه واهمه التكامل الاقتصادى بين البلدين والاجتماعات الدورية بين مجلس الوزراء واللجنة الشعبية العامة مرة في تونس ومرة في ليبيا كل ستة اشهر هذه ستأخذ طريقها للتنفيذ .. لان فيه ناس مخلصة لتونس وحتما ستكون مخلصة للبرنامج الذى يخدم مصالح تونس ومصالح ليبيا يمكن يحصل في مصانع السيارات حيث وجدت مصنعا

للسيارات في الطريق وفي ليبيا تقام حاليا مصانع للسيارات
كان يمكن هذه المصانع تصبح مشتركة قطع الغيار في بلد
والبقيـــة في بلـــد . . ورأيت مصـــانع للنســـيج
في تونس صغيرة وفيه مصانع في ليبيا كبيرة للنسيج ممكن
يصبح الغزل في بلد والنسيج في بلد ويصبح التكامل بهذا
الشكل .. الكهرباء ينبغي ان تربط بين ليبيا وتونس واعتقد
انه اتخذت اجراءات لربط الكهرباء بين ليبيا وتونس وخاصة
وهى مربوطة بين تونس والجزائر معناها تصبح مربوطة
بين ليبيا وتونس والجزائر وتصبح شبكة واحدة .. هذه
الوحدة التى نبحث عنها نحن لكى تتحقق هذه الاشياء
مادام هذه الأشياء قادرين على تحقيقها .. اذا هذه هى الوحدة
المطلوبة .. تبدأ الوحدة السياسية ناحية شكلية .. البث
الأذاعى ليس لدينا مانع نحن ان نقفل اذاعتنا ويبقى البث
الأذاعي التونسى المرئى والمسموع ونبقوا نحن مرتاحين
واجهزتنا مقفلة حتى نستقبل البث الأذاعى التونسى.
الجرائد التونسية الكتب تاريخ بورقيبه خطاباته نحن ليس
لدينا مانع انكم تبثوها في ليبيا مباشرة ليس لدينا أى حساسية

ولسنا خايفين من أى شيء من هذه الاشياء كذلك ممكن في تونس لكن بحرية الامر متروك لاخواننا التونسيين يأخذوا ما يأخذون ويتركوا مايتركون في امكانهم يستقبلوا البث الاذاعى الليبى المرئى والمسموع والمنشورات الليبية والصحف الليبية واتفقنا امس على مراكز ثقافية تفتح في كل المدن الكبيرة في البلدين وتوزع كل أدبيات البلدين يعنى وحدة ثقافية على كل ليس لدينا أى حساسية من منشورات الحزب الدستورى التونسى ولا من خطابات بورقيبه ولامن البث الاذاعى التونسى كله .. بالعكس بل الليبيون يحبون الاذاعة التونسية كثيرا يحبون أن يسمعوا قافلة تسير والاغانى كلها والشعر الشعبى في الحقيقة لا يمكن ان تفرق بينه في البلدين خاصة في مناطق الجنوب . .

وانا ممنون من الحفاوة البالغة التى قوبلت بها من الرئيس ومن حرمه ومن الحكومة والتى اشعرتنى بان القلوب مفتوحة لنا واننا اخوة .

وأحب ان أوضح ملاحظة أخيرة بشأن اللجنة الشعبية واللجنة الثورية والمؤتمر الشعبى وجدت اخوانا لنا هنا في

تونس مسئولين كبار لايعرفون الفرق بينها . الى درجة انهم قالوا لى نحن خفنا من اللجنة الشعبية بمكتب الاخوة واعتقدوا انها حاجة ليست جيدة مثل ما وصلتهم دعاية من دول معادية للثورة نحب نوضح لكم ان اللجنة الشعبية هي لجنة ادارية تنفيذية بتنفذ قرارات المؤتمرات الشعبية .. المؤتمرات الشعبية هى كل الشعب الليبى منتظم في مؤتمرات شعبية يمارس من خلالها السلطة وعندما تتكون المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية يصبح البلد جماهيريا تلقائيا ويسير تسييرا ذاتيا وتنتهى الحكومة وتنتهى كل الاجهزة القمعية وهذا هو المجتمع الجماهيرى الذى سيتحول له العالم حتما في المستقبل ، وما يدور الآن من صراع هو ارهاصات ومقدمات لعصر الجماهير الذى ستنتصر فيه الجماهير مباشرة باعتبار النظام السياسى مر بمرحلة الملكية التى يملك فيها الملك الارض ومن عليها وهذه تجاوزها التاريخ واصبحت الممالك الموجودة الآن عبارة عن متاحف مضحكة .. المرحلة الثانية مرحلة الجمهورية التى اصبحت الجماهير في وضع يمكنها هى من ان تنتخب من يحكمها، المرحلة الثالثة والنهائية هى

النظام الجماهيرى الذى تصبح فيه الجماهير تحكم نفسها بنفسها مباشرة بدون وسيط وبدون نيابة كيف تحكم الجماهير نفسها بنفسها بواسطة المؤتمرات الشعبية ..

اذن عندنا مؤتمر شعبى في ليبيا .. معناها الشعب الليبى هو في المؤتمرات الشعبية يمارس السلطة هذه السلطة عند المؤتمرات الشعبية التى تصنع اللجان الشعبية لتنفيذ قراراتها ..

اذن اللجنة الشعبية هى لجنة ادارية تنفيذية ليست ارهابية وليست حتى سياسية .. اللجان الثورية هى القوة الحية المحركة لهذه الهياكل هى التى ترشد الارادة الشعبية وتوجيهها وتحريضها .

والتعددية في الحقيقة يعنى تعتبر مكسب للقوى الديمقراطية في تونس وتحقق بقرار من الرئيس بورقيبه . وحكومة مزالى حتى الحزب الشيوعى الذى كان محظورا اصبح مرخصا له .. امس جاء قابلنى الاخ حرمل / كأنسان وطنى متفهم للظروف التونسية والوضع بصورة عامة ومسرور جدا من التكامل الاقتصادى الذى تحقق بين

البلدين.ان الحزب الشيوعى يعطى حق في العمل هذا مكسب للديمقراطية في تونس بينما تفهم اللجان الثورية انى ادعو حتى باسم الرئيس ابورقيبه ان كل الشباب في تونس الذى يريد ان يشكل لجنة ثورية عليه ان يشكل لجنة ثورية خاصة ان اللجان الثورية لا علاقة لها بالسلطة يعنى ليس هناك خوف على سلطة الحزب أو سلطة الحكومة أو سلطة الرئيس اللجان الثورية لاتمارس السلطة وانما هدفها ان تمارس الجماهير السلطة .. تختلف عن كل الاحزاب .. يعنى يمكن الاحزاب الموجودة الآن في تونس هدفها الوصول الى السلطة من اجل خدمة الشعب ممكن .. ولكن اللجان الثورية محرم عليها ممارسة السلطة مهمتها مختلفة تماما اذن ليس هناك مانع من ان كل الشباب التونسى الذى لايريد ان ينضم لهذا الحزب أو ذاك أن يشكل حركة للجان الثورية في المدارس في المعاهد في الكليات في المصانع في المؤسسات الجماهيرية في أى مكان يمكن ان تتشكل لجنة ثورية من القوى الحية المؤمنة باطروحات النظرية الجديدة النظرية التى مابعد الماركسية مابعد الرأسمالية باقامة مجتمع جماهيرى كل من هو مؤمن بمجتمع

جماهيرى ويريد ان يتحقق هذا ممكن يشكل لجنة ثورية وتدفع الامور في هذا الاتجاه .. هذا النظام طويل لايقع اليوم أو غدا هذا عمل احسن ان يكون مرخصا له .. وعلى ومشروع بحيث يصبح كل شيء فوق الارض وليس تحت الارض لان اللجان الثورية مالم يرخص لها قد تذهب لان تعمل تحت الأرض وهذا شيء خطير فليكن كل شيء ديمقراطيا وواضحا والحقيقة انا ادعو الشباب الثورى في تونس ان يشكل لجان ثورية .. وانا متفق وطرحتها على أعلى المستويات وناقشنا هذا الموضوع وقالوا اننا كنا لانعرف حتى الفرق بين اللجنة الثورية واللجنة الشعبية والآن عندما وضحت ماهي اللجنة الثورية وماهي اللجنة الشعبية ثم ان هناك ادبيات وكتابات يمكن ان تدخل تونس وتساعد بوضعها في في برامج اذاعية على تفهيم هذه الاشياء من جانبنا نحن بلادنا مفتوحة للادبيات التونسية وكتابات الرئيس بورقيبه وخطاباته والصحف نجعلها تدخل وتباع في كل المدن ونربط الاذاعتين ونسمع الاذاعة التونسية نحن ليس لدينا أى تحفظ أو حساسية من جانبكم خاصة اننا شعب واحد وامة واحدة ليس هناك شيء يختلف عن الآخر..انا ممنون فى الحقيقة جدا ولابد ان

هناك اكثر من ستين الف عامل تونسى في ليبيا سيشعرون بالسعادة لتحقيق هذه الخطوات وخاصة وانها ستتبعها خطوات..

ممكن ترفع التأشيرة وممكن اتفقنا على أن تكون التأشيرة من الحدود في المستقبل يمكن أن ترفع التأشيرة ويبدأ الدخول بدون تأشيرة وبعدها يمكن أن يكون الدخول بالبطاقة الشخصية فقط حتى هذا العامل التونسى الذى يخرج خلسة ويسجن ويطارد كأنه مجرم يدخل ورأسه مرفوع ومطمئن . . الحدود في الحقيقة جريمة في حق الشعب الواحد الشعب الليبى والشعب التونسى . . عندنا ليبيين أرضهم في ذهيبة وهم في وازن غير قادرين على الوصول إلى أرضهم معناها أرض واحدة ولكن هذه الحدود فصلت بين صاحب الأرض وبين أرضه هذه الأشياء كلها يمكن ان تزول ولا أريد أن يكون التسلل بين البلدين يجب السياحة الليبية في تونس أكثر منها في أوربا السياح الليبيين يأتون لتونس أكثر وان ليبيا تتعاون مع السياحة التونسية وتوسعها وتعمل مؤسسات سياحية مشتركة وفنادق جديدة مشتركة العامل التونسى يجب أن يدخل علناً لليبيا بدون تسلل ويطارده الشرطى . . ونحن نشعر باننا نقدم خدمة لنوفر فرصة عمل

لعشرات الآلاف من اخواننا التونسيين أكثر من ستين ألف عامل تونسى نحاول اعطاءهم الأولوية قبل غيرهم ولو اننا مهتمون أيضاً بالعمال الجزائريين الذين يتعرضون للمطاردة والمضايقة في فرنسا . .

أنا سعيد جداً بهذا اللقاء سعيد بهذه الزيارة ونأمل أن تستمر اللقاءات حتى نعرف بعضنا أكثر وخاصة عبر الاذاعة وأنتم لازم تكونوا أمناء أنتم قناة ربط بين البلدين ورسل بين البلدين عبر الكلمة وعبر الصورة وعبر الحرف . . أنا مطمئن لكم أنتم شباب نظاف وجدد ومخلصين عن الجماعة الذين شتمونا وشوهونا ولكننا من أجل هذه الأمة نتصل ونبلع غصائص كثيرة من أجل هذه الأمة .

أنا ممنون جداً لاتاحة هذه الفرصة لأتكلم مع اخواني وأشقائي التوانسة والتونسيات وان يفهموا هذه الأشياء التى لم يمكن أن يفهموها في الماضى وأنا بشرتهم بهذه المرحلة الجديدة والعهد الجديد بين البلدين أرجو أن يتحقق هذا أيضاً مع الجزائر ومع المغرب في يوم عندما تنتهى من مشاكل ومع كل البلدان العربية عندما تتخلص من هذه المعوقات في طريق الوحدة .

لقاء القائد بالمحامين الشـــبان فى تونس



القائد :

أنتم محامون ؟ أهلا وسهلا ، أنا سمعت أنكم طلبتم اللقاء لم أقدر أن أرد طلبكم، لم أكن مستعداً لهذا البرنامج على هذا الشكل . .

رئيس جمعية المحامين الشبان : — احنا قدمنا هذا الطلب وكنا ننتظر أن يكون اللقاء غداً باعتبار يمكن جمع كافة الأعضاء المحامين الشبان . ، كنا نتمنى أن يكون اللقاء أوسع والوقت أوسع حتى يتسنى لنا تحقيق الفائدة المطلوبة .

باسمى وباسم أعضاء الهيئة المديرة وكافة المحامين الشبان نرحب بكم في بلدكم تونس ونتمنى أن تكون الاقامة طيبة ، الأخ العقيد لا يخفى عليكم بان كل نقاش أو حوار مع محام ، كل نقاش يطرح ما بين محام ورئيس دولة أو قائد إلا وكان موضوعه الحرية . . حرية الدفاع الحريات العامة ، حقوق الانسان وعلى هذا الأساس . . فنحن

كمحامون شبان يهمنا مهنة المحاماة في العالم العربي والهيئة المديرة نظمت هذا اللقاء لزيادة معرفة تصوركل الجديد لمهنة المحاماة . . وعلى كل من الاخوان الشبان . . نود أن نعرف هذا التصور إذا لم ترو مانعا انه بعد ذلك يفتح النقاش لأن هناك بعض الأسئلة بخصوص المهنة التى تهمنا مباشرة مرة أخرى مرحباً بكم في تونس .

القائد : شكراً . . على كل وبالرغم من أنكم جئتم في آخر الوقت وآخر البرنامج ولكن لا أستطيع رفض طلبكم ، واللقاء بمثلكم أنتم مفيد جداً . . هذه اللقاءات التى أحبذها حقيقة لو وجد الوقت والجهد ، غير اللقاءات الغوغائية ، لأنه في مقام يستحق منا أن نتحدث معه ونقضى وقتنا معه لأنه ليس وقتاً ضائعاً ويكون مفيداً ، ومع وسط يفهم وفي كل الأحوال نحن مضطرون للتعامل مع بقية المستويات لأنها في النهاية تشكل جماهير لابد أن نجعلها تفهم وتعى .

على كل أنا سعيد جداً بهذا اللقاء وأحترمه كثيراً وأحب أن التقى بهذا المستوى .

لابد أن يكون لديكم سوء فهم لما حصل من تطورات في ليبيا مست المحاماة بالذات لأنني سمعت ردود فعل غير واعية بهذا الخصوص من بعض الأفراد عن شيء حدث في مؤتمر عقد في الجزائر ، نتيجة لسوء الفهم، فلم يكن أولئك الذين فعلوا ذلك قد فهموا ما حصل في ليبيا ، فقد كانوا يعتقدون بأن المحامى في ليبيا قد الغى ولم تعد مهنة المحاماة موجودة،ولم يعد يوجد من يدافع عن المتهم . . لا أبداً ، فالمحامى ضرورى جداً ، . . يحتاج الانسان إلى من يدافع عنه وقد يقف واحد في المحكمة يكون بحاجة إلى محام ويستطيع أن يدافع عن نفسه لكن كلما كان الانسان غير قادر على ذلك فإن المحامى يصبح ضرورياً جداً . المحامى ما زال اعتباره كما هو عليه ، في ليبيا وفي النظرية العالمية الثالثة ، المحامى معتبر تماماً مثل ماهو موجود الآن في العالم وما حصل هو أن المحكمة أعيد تشكيلها ، فأصبحت تتكون من قاضٍ ومدعٍ ومحامٍ ، لأن المواطن إذا دخل المحكمة يجد أمامه القاضى جاهزاً وقد جهزته الدولة . . القاضى الذى

سيحكم على المتهم ، لا يطلب من المتهم أن يأتي بقاضٍ
بل يجد القاضى جاهزاً أمامه في المحكمة سيصدر عليه
الحكم من جهة القاضى ؟ (الدولة المجتمع) كما يجد أمامه
المدعى . . ضد المتهم . . وهو الذى يمثل النيابة ، هو أيضاً
جاهز لا يقال للمتهم آتي بمدعى ضدك ، لا . . بل يجد
هذا المدعى جاهزاً ضده ، من جهزه له ؟ لقد جهزه
المجتمع ، جهزته الدولة ، كذلك الشرطى الذى يضع القيد
في يده إذا صدر عليه الحكم هو أيضاً جاهز ، ولا يقال
له آتي بشرطى وادفع راتبه لكى ينقلك إلى السجن مثلا .
إلا المحامى مفقود ، والمحامى هو الوحيد الذى يقف بجانب
المتهم ، إذاً فهذا ظلم ، إن المتهم إذا دخل المحكمة يجب
أن يجد الذى يقف ضده والذى يقف معه ، يجد القاضى
ويجد النيابة ويجد المحامى كما يجد الشرطى ، لماذا كل هذه
الأطراف المضادة للمتهم تكون موجودة والمجتمع جهزها
ودفع راتبها ، إلا المحامى وهذا إلى جانب المتهم يكون
مفقوداً من المحكمة ويطلب من هذاالمتهم أن يأتي به ؟ وإذا

كان فقيرا لا يستطيع الحصول على المحامى البارز المعروف لأنه نتيجة ممارسة هذا العمل يبدو عدد من المحامين معروفا حجتهم معتبرة لدى المحكمة ولهم تأثير فإذا دافع فلان أمام المحكمة فإن الباطل يصبح حقاً والحق يصبح باطلا الفقير لا يتحصل على هذا المحامى لأن هذا المحامى أتعابه كبيرة ، الفقير يتحصل على محام متواضع قدر حاله ، هذا ظلم ، المجتمع الجماهيرى مجتمع قائم على الغاء العسف والاستغلال ، قائم على تحرير حاجات الانسان حتى يصبح الانسان حراً لكى يكون سعيداً ، تحت مقولة في(الحاجة تكمن الحرية)وفي الحرية تكمن السعادة ولا يمكن أن يكون الانسان حراً إلا إذا تحررت حاجاته . . إلا إذا رفعت كل الضغوط المادية والمعنوية عنه ، عندها فقط يصبح حراً وإذا أصبح حراً فسيكون سعيداً بطبيعة الحال ، في الحاجة تكمن الحرية وفي الحرية تكمن السعادة .

وكيف يصبح الانسان حراً . . قلنا برفع الضغوط عنه والضغوط متجسدة في العسف والاستغلال ، العسف بأنواعه المختلفة ، بالقرار السياسى بأجهزة القمع ، بالظلم

بالبطش ، بكل هذه الأشياء الكثيرة جداً ، والسيئة الأسف تحت هذا العنوان (العسف ، الدكتاتورية ، الاستغلال) تدار جميع عمليات النهب والسلب واستغلال جهد الغير والاستحواذ على حاجات الغير وحرمان الغير من حاجته ، بفعل قوى الاستغلال ، التى تستغل الثروة وتستغل السلطة لتحصل على الثروة ، وتصنع السلطة كى يستمر استغلالها .

لابد من تدمير العسف والاستغلال ، لايمكن أن تكون هناك حرية مادام هناك عسف واستغلال ، ولا يمكن أن تكون هناك سعادة إذا كانت الحرية مفقودة . . والبحث عن السعادة دون تحقيق الحرية ، بحث عابث ، ليس بعلمى أبداً ولا بحقيقى . . البحث عن الحرية بدون القضاء على العسف والاستغلال ، بحث بدون جدوى .

لايمكن أن نصل إلى الحرية دون إيجاد مفتاحها فلكل شيء مفتاح ولكل شيء طريقة .. وطريق الحرية ومفتاحها هو تحرير حاجات الانسان

برفع الضغوط عنه وتخليصه من العسف والاستغلال ليصبح حراً فاذا أصبح حراً يصبح سعيداً تلقائياً فمن الظلم

أن يكون المواطن محروماً فمن يدافع عنه بينما البقية موجودون في المحكمة .

وما حصل هو أن المجتمع تحمل مسئولية المحامى . إن المجتمع في ليبيا وهو المجتمع الجماهيرى كوّن محكمة جماهيرية فيها القاضى وفيها النيابة وفيها المحامى وفيها الشرطى كلهم يجهزهم المجتمع وعلى نفقة المجتمع وعلى مسئولية المجتمع والمواطن يأتى فقط أمام هذه المحكمة دون أن يطلب منة أن يأتى بمحام ولا أى شيىء وبالتالى الغيت المحاماة الخاصة .

فلم يعد هناك من يفتح دكاناً للمحاماة وينتظر أن يأتيه إنسان مصاب بمصيبة يستنجد به أو غنى يقول له دافع عنى . فجميع المحامين تحولوا جميعاً إلى المجتمع واصبحوا مثل القضاة .

طبعا الجماهيرية نفسها جديدة وغريبة ولا أُعتقد أن بالسهولة استيعاب كل هذه التحولات الجذرية والا كانت البشرية استوعبتها وخلصت نفسها من آلاف السنين ولكن إلى الآن لم تصل البشرية إلى مقولة لا ديمقراطية بلا مؤتمرات

شعبية ويعتقدون أنه من المستحيل أن يحكم الشعب نفسه مباشرة وفي أفضل الأحوال فإن الأنتصار الحقيقى للديمقراطية ، يعتبرون قيام مجلس نيابى ،أى أن يسمح للناس بانتخاب من يحكمهم أو من يمثلهم واتضح أن التمثيل تدجيل والمجاس النيابى حكم غيابى ولا نيابة عن الشعب ولا ديمقراطية بلا مؤتمرات شعبية ويجب أن تكون اللجان في كل مكان .

هذه أطروحات جديدة ليست من صنع تفكير فرد وما ذهبت إلى الصحراء وقفلت على نفسى داراً ، وتخيلت هذه النظرية ووضعتها . هذه النظرية صنعتها البشرية بكفاحها الطويل الدءوب والجاد ، من أجل الخلاص إنها محصلة الكفاح البشرى من أجل الخلاص صيغ في الكتاب الأخضر أو الشروح التى تأتي بعده .

ان المواطن العادى الذى لا يقرأ ولا يكتب يستطيع أن يقول لك الذى حاجته بيد غيره قليل أن يجد خياره » هذه ترجمتها « في الحاجة تكمن الحرية » مواطن عادى لايقرأ ولا يكتب ولا يعرف لكن يقول لك هذا : إذا كانت

حاجتك بيد غيرك قليل ان تتاح لك فرصة الاختيار هى، حرية الاختيار لأن حاجتك في يد آخر . إذا كيف ستختار إذا لم يكن عندك حرية الاختيار ولاتكون حراً .

استخلص مواطن عادى هذه النتيجة من المعاناة والتجارب المريرة وجسدها في هذه العبارة التى تعنى أن في الحاجة تكمن الحرية وفعلا في الحاجة تكمن الحرية هذه ليست تأليفى ، لقد ألفها الانسان الذى يعاني ، لا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية لم تكن هذه المقولة واضحة ولكن تخلصنا من العسف منذ زمن بعيد وأقمنا المجتمع الجماهيرى كانوا يتصورون أن قاعة واحدة يجتمع فيها الناس في أثينا كل الشعب الأثينى عندما يقول باركليز الاثينيون وحدهم شعب سيد مثلما نقول « الليبيون وحدهم شعب سيد قالها بجدارة « الاثينيون وحدهم شعب سيد في العالم » لماذا لأنهم الوحدين الذين يجتمعون وعددهم كان ٢٠ ألف مواطن يجتمعون في قاعة ويقررون مصيرهم وفي كل يوم ينتخبون لجنة شعبية تنظر قراراتهم حتى ٢٠ ألفا يمر بهم الدور في الحكم .

كانوا شعباً سيداً كانوا يجتمعون يومياً حتى قال أفلاطون : الحرية ليست للعبيد . . الديمقراطية للاسياد الذين يجتمعون يومياً ويمارسون السياسة ولا يستطيعون التفرغ للزراعة ولا للصناعة والصيد ولذلك يجب أن يجدوا عبيداً يصطادون لهم ويحرثون ويزرعون لهم ويبنون. . وهم سادة يمارسون السياسة فقط وهكذا كان بأثينا عبيد وأسياد وكبر عدد سكان أثينا وأصبحوا أكثر من ٢٠ ألفا وأصبحوا عشرات الآلاف أو مئات الآلاف ولم تعد القاعة تحملهم فانتهت التجربة واستعيض عنها بالنيابة فانتكست بعد ذلك هذه التجربة وقامت الدكتاتوريات المعروفة في العالم وقد مر النظام السياسى بثلاث مراحل ــ مرحلة الملكية التى فيها الملك يملك الأرض وما عليها ولا دخل للبشر في الملك ــ الملك الذى جاء من السماء أو صار ملكاً بالوراثة أو أورثه الله الأرض .

(وهو مسئول وغير مسئول) هذه مرحلة من السخافة تجاوزتها البشرية،وعقل الانسان يستخف الآن بأى ملك يضع على رأسه تاجاً مثل « البوسعدية ــ وطارزان » حتى

أصبحت هذه الأشياء مضحكة فحين تدخل مملكة الآن يعنى انك دخلت متحفاً قديماً فيه العجائب والغرائب التى انقرضت منذ عصور واجتازتها البشرية .

إن البشرية قد اجتازت مرحلة الملكية وحققت انتصاراً هو قيام عصر الجمهوريات التى تمكنت فيها الجماهير من اختيار من يحكمها .

أما المرحلة الجديدة التى نحن الآن على أعتابها هى مرحلة الجماهيريات (قيام الجماهيرية) وهى نهاية المطاف إنها المرحلة التى تتمكن فيها الجماهير من حكم نفسها بنفسها ولا تقبل بأن تختار من يحكمها بل هى تحكم نفسها ولا نيابة عن الشعب والتمثيل تدجيل ولاديمقراطية بلا مؤتمرات شعبية وستصبح كلمة الديمقراطية بالتفسير العربي أو بالتفسير اللاتينى تعنى (الشعب على الكراسى) إذا كان الديمو آتية من الديمومة دوماً على الكراسى وإذا كان الديمو تعنى الشعب باللاتينى تعنى الشعب على الكراسى الكرسى إذا جلس عليه واحد غير الشعب فانه لا توجد ديمقراطية فإما ديمقراطية وإما دكتاتورية .

الديمو كراسى معناها الشعب على الكراسى فإما شعب على الكراسى وإما الشعب في الشارع والنواب على الكراسى الحكومة فقط على الكراسى الرئيس على الكراسى الملك على الكراسى السلطان على الكراسى ، إذاً دكتاتورية ولا مجال للديموكراسى لا ديمقراطية إلا إذا جلس الشعب على الكراسى فالديمو . . كراسى هى الشعب . . على كراسى الحكم

إن الذى جعلنا نتخلف كثيراً كبشر ولا نصل إلى حل المعضلة الديمقراطية ، هو عدم تصور فكرة المؤتمرات الشعبية ، إن المؤتمرات الشعبية الموجودة في الكتاب الأخضر لم أعملها أنا أبداً اذهبوا إلى أى شعب في الكرة الأرضية وحطموا السلطة التى عليه وانظروا كيف يتصرف ؟! سيتشكل تلقائياً في مؤتمرات شعبية . . عندما سقط الباستيل في فرنسا وانتقلت الثورة إلى الأقاليم وسقطت السجون الأخرى والاقطاعيون والأمراء وهاجمتها الجماهير وشعرت الناس بان الارهاب والسيطرة قد انتهت شكلت مؤتمرات شعبية تلقائية في فرنسا وأصبحت تقود وتعدم رجال العهد الملكى.

وانتكست هذه التجربة وعادت فرنسا حتى الملكية . . لكن أخيراً أسست النظام الجمهورى . .

ولكن حين سقط النظام الديكتاتورى قامت المؤتمرات الشعبية وأصبح الشعب الفرنسى بدون حكومة وبدون باستيل وبدون أمراء وبدون حكام وبدون ملك كذلك في ليبيا حين سقط النظام الملكى تشكلت تلقائياً مؤتمرات شعبية في كل قرية وفي كل مدينة وسموها بالتحديد « المؤتمرات الشعبية » وبعثوا ببرقيات إلى مجلس قيادة الثورة بتوصيات المؤتمر الشعبى في منطقة كذا يوصى بأن يعمل مجلس قيادة الثورة كذا وكذا . . وهكذا انهالت علينا البرقيات من كل مكان من البلاد باسم المؤتمرات الشعبية . . دون أن نتدخل لتشكيلها عندما عرف الشعب بأن النظام سقط تشكل في مؤتمرات شعبية تلقائياً . .

وفي النظرية العالمية الثالثة أعطينا هذه المؤتمرات الشعبية الشكل العملى العصرى ، هذه مادة خام قدمها كفاح الجماهير ، مؤتمرات شعبية ليس لها حدود ليست منظمة تماماً .

ولكن مؤتمرات شعبية هذه المادة الخام. فشكلناها وأصبح في كل محلة مؤتمر شعبي وفي كل فرع بلدى مؤتمر شعبي وفي كل بلدية مؤتمر شعبي وأصبح للمؤتمر الشعبي أمانة دائمة يعاد النظر فيها كل سنتين وأصبح المؤتمر الشعبي يشكل لجاناً شعبية لتنفيذ قراراته وأصبحت اللجان الشعبية مسؤولة أمام المؤتمرات الشعبية وكل ثلاثة سنوات يعيد المؤتمر الشعبي النظر في هذه اللجنة الشعبية الادارية التنفيذية لكى يغير من أعضائها أو يغيرها بالكامل وفي أى وقت الحق للمؤتمر الشعبي أن يغير أمانته وفي أى وقت له الحق أن يغير اللجنة الشعبية . . وان المؤتمرات الشعبية بعد ذلك تجسدت فيها السلطة وتحددت وتقننت . . وأصبحت السلطة لدى المؤتمرات الشعبية ، سلطة المجالس النيابية انتقلت إلى المؤتمرات الشعبية . . سلطة المجالس الوزارية انتقلت إلى المؤتمرات الشعبية . . سلطة الملك أو رئيس الجمهورية انتقلت إلى المؤتمرات الشعبية . . وأصبحت السيادة لدى الشعب فعلا . . وهكذا نقول : (الليبيون

وحدهم الآن شعب سيد) . . لأنهم يمارسون السلطة بدون وساطة ولا نيابة . .

هذه أطروحة جديدة أول مرة تأخذ شكلها العصرى وهى المؤتمرات الشعبية . .

إذن حتى تغيير المحاماة وتغيير شكل المحكمة لتصبح محكمة شعبية جماهيرية وتستبدل أوضاع الملكية وأوضاع النشاط الاقتصادى ـ الشكل السياسى والادارى للمجتمع . . أطروحات جديدة تخص المجتمع الجماهيرى فقط . . ليست مفهومة إلى حد الآن . . وليست من طبيعة أى مجتمع آخر . . وهناك أشياء ليست من طبيعة المجتمع الجماهيرى . . الجيش ليس من طبيعة المجتمع الجماهيرى..

رئيس ليس من طبيعة المجتمع الجماهير . .

محام خاص ليس من طبيعة المجتمع الجماهيرى . .

رب عمل ليس من طبيعة المجتمع الجماهيرى . .

المجتمع الجماهيرى تجسم فيه كل شيء لصالح

الجماهير الشعبية . . السلطة . . الثروة والسلاح تصبح
سيد المؤتمرات الشعبية . . .

هذه المرحلة النهائية في التطور السياسى للبشرية وهى
نهاية المطاف في كفاح الشعوب من أجل الديمقراطية . .
إنه قيام المؤتمرات الشعبية . . وقيام اللجان الشعبية . .
إلى الآن للأسف وأنتم محامون قد لا تفهمون وأنتم في تونس
الفرق بين اللجنة الشعبية واللجنة الثورية والمؤتمر الشعبي . .الخ
الأمر الذى يجعلنا نحن ننصب أنفسنا مبشراً للجماهير
للشعوب وللقوى المضطهدة والكادحة التى تعاني من
العسف والاستغلال ، ونبشرها بطريق للخلاص . .
وان الكتاب الأخضر يشكل دليل عمل في رحلة الانعتاق
النهائى للجماهير من العسف والاستغلال . . لكن بكل
سطحية ينظر إلى الذين مثلى من الثوار في ليبيا وإلى غيرنا
من ضباط جيش وعسكريين قاموا بانقلاب عسكرى .
ينظر إليهم باعتبارهم حكومة ويقال مثلا حكومة القذافي
ولا توجد حكومة اطلاقاً في ليبيا ليس هناك حكومة . .
الشعب أصبح حكومة .

إن أساس التجربة هو مؤتمرات شعبية ولجان شعبية تنطبق في ليبيا كما تنطبق على الصين . والشكل المبسط لها هو حلقة واحدة من مؤتمرات شعبية وحلقة واحدة من اللجان الشعبية المؤتمرات الشعبية تقرر واللجان الشعبية تنفذ كل الشعب في المؤتمرات الشعبية إذا تضاعف العدد تتضاعف الدوائر بدل حلقة واحدة من المؤتمرات الشعبية تصبح ألف حلقة و بدل دائرة واحدة من اللجان الشعبية يمكن أن تصبح ألف دائرة إذا ممكن الصين تصبح جماهيرية وتقام فيها سلطة الشعب . لكن من يحرض الجماهير للقيام بهذا العمل التاريخى العظيم ؟

ومن يحرضها أن تمارس السلطة ويرشدها إلى تشكيل المؤتمرات واللجان ؟ لابد من وجود أداة ثورية مؤمنة بالنظام الجماهيرى هذه الأداة هى اللجان الثورية اللجان الثورية هى المحرك لهياكل الجماهيرية الواسعة من مؤتمرات ولجان وتبقى اللجان الثورية هى المحرك لهذه الجماهير والمحرض لها على ممارسة السلطة إلى أن تصبح المؤتمرات الشعبية في المستقبل في مستوى اللجان الثورية عندها تختفى اللجان

الثورية تلقائياً ولا يحتاج المؤتمر الشعبي إلى محرك ولافي حاجة إلى محرض :

فلكى تنتصر الجماهيرية ويقوم عصر الجماهير نحتاج إلى ميلاد حركة لجان ثورية تتكون من أفراد يكتشفون عن طريق الأطروحات الجديدة في الكتاب الأخضر زيف الديمقراطيات التقليدية وحقيقة مجتمعات الاستغلال والعسف القائم الآن ويدركون أن هناك أمكانيات عملية للخلاص النهائى من هذه الشروط وإقامة عصر الجماهير الذى يحسم فيه كل شيء لصالح الجماهير وتنتقل السلطة للجماهير وتنتقل الأمكانيات للجماهير . إن الذين يؤمنون بهذه الرؤية يلتقون ببعضهم في لجان ثورية في كل قرية وفي كل مدينة وفي كل مدرسة وفي كل كلية وفي كل معهد وفي كل مرفق جماهيرى وفي كل تجمع جماهيرى لتشكل لجنة ثورية هذه اللجان الثورية تصبح نبي هذه الجماهير نبيا لهذه النظرية الجديدة تبشر بعصر الجماهير في قيام الجماهيرية امكانية الخلاص النهائى تحرض الجماهير على القيام بالثورة الشعبية للاستيلاء على السلطة فإذا أستولت

الجماهير على السلطة فلا يمكن ان تسرق السلطة من الجماهير لأن اللجان الثورية تستمر في تحريض الجماهير لممارسة السلطة وهكذا يستمر الدور التحريضى للجان الثورية قبل الثورة وبعد الثورة إلى أن تصل المؤتمرات الشعبية إلى مستوى اللجان الثورية في المستقبل عندئذ لا تكون هناك حاجة إلى وجود لجان ثورية بل تختفى اللجنة الثورية في المؤتمر الشعبي لأن المؤتمر الشعبي يرتفع إلى مستوى اللجنة الثورية يصبح كأنه كله لجنة ثورية .

فإذا تحققت الديمقراطية تكون اللجان الثورية قد حققت مهمتها الأولى ونجحت في تعبئة الجماهير لإيصالها إلى كراسى الحكم ولا تقوم هى بانتزاع الكراسى وتسليمها للجماهير بل هى تدفع الجماهير للإستيلاء بنفسها على الكراسى حتى لا تنتزع منها إذا قدمنا لك كرسيا حين نسحبه منك لا يكون عندك الحق في الاعتراض مثل تجربة عبد الناصر الذى أعطى مكاسب للكادحين والعمال والفلاحين (نيابة عنهم) جاء السادات وسحبها (نيابة عنهم) فلم يتحركوا لأنه بنفس الكيفية التى أعطيت لهم سحبت منهم إذا اللجان

الثورية تدفع الجماهير للأستيلاء على السلطة بنفسها فإذا وصلت إلى السلطة تستمر في تحريضها على ممارسة السلطة وعلى التشبث بكراسى السلطة .. هذا هو دور اللجان الثورية . اللجان الثورية لا تستلم السلطة إطلاقا هذا لا يعنى أن الذى في اللاجان الشعبية غير ثورى ، ولكن اللجنة الثورية لا يمكنها أن تمارس السلطة وانما تمارس تحريض الجماهير على ممارسة الساطة حين تجلس الجماهير مثلكم تكونون أنتم مؤتمرا شعبيا في هذه الحالة تحققت الديمقراطية السياسية لكن هذه التى أمامى ديمقراطية صورية بدون محتوى .

لماذا ؟ .. لأن رب العمل يجلس بجنب العامل إن صوت العامل في هذه الحالة ضعيف أمام رب العمل .

في هذا المؤتمر الشعبي يجلس مالك العمارة بجانب مستأجرى العمارة إن صوته أقوى من صوتهم فيخافونه ويشكل ضغوطاً عليهم .

ويجلس مالك الأرض بجانب عبيد الأرض والغنى بجانب الفقير . إن هذه ديمقراطية صورية مزيفة وشكلية .

فكيف تصبح حقيقية ؟ .. بتطبيق الفصل الثانى من الكتاب الاخضر الذى يعطينا المحتوى والجوهر بتحطيم العلاقات الظالمة بين الأفراد وتحقق بينهم المساواة في الشارع في بيوتهم حتى يكونوا متساويين في المؤتمر الشعبى وتكون أصواتهم متساوية بتحرر حاجاتهم .

ان تكون العمارة ملكا لواحد ونحن الآخرون نؤجر منازلنا منه هذه عبودية إن العمارة ليست ملكه وله الحق في شقة واحدة مثلنا ويصبح البيت لساكنه . كيف تتاح فرصة لواحد ان يجمع امكانيات الاسكان ويبنى بها عمارة ويؤجرها للاخرين من أين جاء بها هل من السماء ؟ هو جاء بها من هذا البلد . هذا البلد ثروته مملوكة لكل سكان البلد حتى المعتوه له حصة في الثروة ولاحق لأحد في أخذ ثروة المعتوه .. إذا تصرف فيها المجتمع فيجب أن يحولها للضمان الإجتماعى يحولها للملكية العامة لينفقها على المعتوهين لكن لا نقول هذا معتوه ومن حقى أخذ مزرعته وأخذ زوجته وبيته هذا غلط . هذا النهب والظلم هو الذى يبيح لقوى الاستغلال أن تجمع ثروتنا وألا تتاح لنا الفرصة

لاستردادها ويبقوا فقراء . هذا فقير (وهذا غنى أعطاه الله) ما أعطاه الله حقيقة . هذا ظلم لا يوافق عليه الله ابداً (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) والله هو الحق وكل النهب والإستغلال هو ضد الحق إذا هى ضد الله ضد إرادة الله (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) أنا أشغل عاملا عشر ساعات وآخذ منه خمس ساعات وأعطيه خمس ساعات . فلماذا ؟ ثم اشترى سلعة كتاجر بخمسة وأبيعها لكم بعشرة وآخذ خمسة اضعها في جيبي وأقول ربحا . من أين جاء الربح ؟ جاء من جيوب المستهلكين من الذين اشتروا مني هذه البضاعة هذا كله ربا وكلها سرقة وكله حرام . وحسب الإسلام هو مضاد للاسلام وحسب الانجيل مضاد للانجيل وحسب العقل مضاد للعقل بجميع المقاييس التجارية الخاصة والملكية الاستغلالية الرأسمالية والعسف والاستغلال كلها شرور يجب أن تحرقها نار الثورة الشعبية ، التى تحرض عليها اللجان الثورية . هذه مكونات المجتمع الجماهيرى التى لم تكن واضحة إلا بظهور الكتاب الأخضر وستتضح أكثر وأكثر بصدور شروح الكتاب الأخضر حيث ان

الكتاب الأخضر يمثل بداية النظرية بداية عصر الجماهير يقابله البيان الشيوعى. البيان الشيوعى وريقات صغيرة لكنها فتحت عالما جديدا بدأت مرحلة جديدة في حياة الإنسان بقيام الماركسية في نصف الكرة الأرضية على الأقل أو في معظم البلدان ولكن بعدها جاءت كل الكتب الأخرى والشروح الأخرى التى فسرت هذه النظرية الجديدة الماركسية. كذلك الشروح ستفسر الكتاب الأخضر الذى هو إيذان بقيام عصر الجماهير نظرية حرق المراحل. بالتحليل العلمى لا أجد ضرورة لتوفر اشتراطات معينة .. كقاعدة صناعية وطبقة بروليتارية حتى تتوفر شروط الثورة العمالية ثم إننى لا جد ضرورة إذا انتصرت الثورة هذه وقامت الاشتراكية أن نمر بمرحلة انتقالية حتى نحقق الشيوعية كذلك الوصول إلى الجماهيرية لا يتم بالمراحل بل يتم فوراً فنظرية الكتاب الأخضر، النظرية العالمية الثالثة هى نظرية حرق المراحل لأنه ليس لها مبرر ولست اعرف إن كانت الشيوعية ستحقق مجتمعا جماهيريا أو لا تحققه ؟

لانه الآن يوجد نموذج للمجتمع جماهيرى قائم وليس هناك نموذج لمجتمع شيوعى باعتبار الشيوعية لم تتحقق بعد إلى الآن .

وهم الآن يروننا بمرحلة انتقالية فقط . الماركسية حقيقة قوة مكافحة ضد الامبريالية وضد الرجعية نحن من ناحية سياسية أصدقاء للمعسكر الإشتراكى أصدقاء للأتحاد السوفيتى. على الأقل الاتحاد السوفيتى لنا أهداف مشتركة معه والاتحاد السوفيتى لا يسلح إسرائيل انما أميركا تقدم كل وسائل الدمار الشاملة ضد العرب وتضعها تحت تصرف الاسرائيليين .

إن عدو امريكا صديقنا . ثم ان الاتحاد السوفيتى والمنظومة الاشتراكية في هذا المستقبل المنظور هم الذين من الممكن ان نقيم معهم علاقات نافعة لحركة التحرر العربى ولحركة التحرر العالمى أيضاً . ومن الغباء التفريط في هذه المعطية الدولية .

.. لكن على الطاولة نجلس أنا وبريجنيف وأقول له أنا نختلف أيديولوجياً معك .. يعرفنى أنا معمر القذافي جماهيرى وإنى عربى وقومى ومسلم وليس بماركسى ولا بلينينى ، ولكنه يحترم تجربتى وأنا أحترم تجربته .. وفي النهاية هى محاولات كل واحد يريد حل مشكلته .. أنا وجدت الطريق لحل مشكلاتى .. والماركسيون العرب الآن بدأوا في العودة الى الخط القومى وبعودتهم سيكون هناك مكسب لقضية القومية العربية لانهم سيعطون محتوى تقدمياً للقومية العربية . فالعلاقة سياسية وليست ايديولوجية .. فمن الناحية الايديولوجية هذه جماهيرية .. نظرية قيام سلطة الشعب وليست سلطة الحزب .. الاشياء هذه كلها تتحقق فوراً .. يعنى ممكن غداً يصبح العمال شركاء لا أجراء .. إن أهم تحول في العالم هو عندما تنتقل الشغيلة من اجراء الى شركاء .. ان العمال يحتجون علىالاجرة ولا يريدون أن يكونوا عبيداً الى الأبد .. الآن ظهر شعار (شركاء لا أجراء) .. (الذى ينتج يستهلك انتاجه) .. يشطب على خانة الاجراء .. المجتمع الجماهيرى يختفى فيه الاستغلال والاجرة والايجار

والربح والاتجار ..

هذه مداخل الاستغلال .. الربح .. إذا سمح به ليس له نهاية .. هذه خمسة يبيعها بألف أنا تاجر استغلالى ونستطيع أن نشترى بخمسة ونبيعها بألف .. تحايل على القانون .. ألف ناقص خمسة من أين أتت ؟ اتت من جيوب المستهلكين المحتاجين للسلعة ..

لا بد من الشطب على المتاجر الخاصة وتحل محلها متاجر الشعب .. الشعب يشترى هذه بخمسة يبيعها لنفسه بخمسة .. لا يربح على حساب نفسه .. (البيت لساكنه) الارض التى أنت فوقها لا بد أن تكون ملكك .. السقف الحائط ملك لك هذا أبسط شيء .. اذن البيت لساكنه .. عائلة تسكن في بيت مؤجر لها من عائلة أخرى أو فرد آخر أو لحكومة أو بلدية هذه ليس لها مقوّم للحرية ولا للسعادة .. في أفضل الأحوال في الانظمة الاصلاحية ذات الحلول التلفيقية أن تكون هناك قوانين تنظم عملية الايجار تحد من قيمة الايجار.. واذا لم توجد هذه القوانين ، هذه العائلة مهددة بالطرد في الشارع .. هذه حاجة ماسة (البيت) و (في

الحاجة تكمن الحرية) وفي الحرية تكمن السعادة ..

اذن البيت لساكنه فالذى يسكن بيتاً هو ملك له .. وليس الحق لاحد أن يبنى بيتاً ويؤجره لغيره .. كل واحد منا له الحق في أن يستغل ثروة بلاده ويعمل منها بيتاً لنفسه .. والباقي احتياطى لنا كلنا ..

لو نقسم عشر وحدات من أى سلعة .. على عشرة لو جاء واحد منا ومد يده على اثنين ماذا يحصل ؟ ان واحدا من العشرة يبقى بدون حصة .. اين حصته ؟ إنها عند الذى اخذ حصتين فإذا طلب منه حصته ، يقول له .. ليس لك شيء عندى .. هل أخذتها من يدك ؟ .. لكن في الواقع اذا أخذت أكثر من حاجتك ، فإن الحصة الاخرى هى لواحد آخر هو صاحب هذه الحاجة ..

كذلك المنازل إذا كان البلد بكفى لعشر بيوت .. ثروة البلد تكفى لعشرة منازل .. جاء واحد منا ومد يده لهذه الثروة وبنى بيتاً لنفسه وزاد فبنى بيتاً آخر ماذا يحدث ؟ .. واحد من العشرة يبقى بدون منزل .. ويبحث عن

الايجار .. عن منزل يؤجره .. اين يجده ؟ إنه عند الذى أخذ بيتين .. معناه هذا البيت المؤجر لمن؟ .. إن البيت في الواقع هو للمحروم الذى بدون بيت وبيته هو الموجود عند الشخص صاحب البيتين ..

على كل / الكتاب الاخضر يوضح لكم حين تقرأونه كل هذا .

اقرأوا الكتاب الاخضر الفصل / الاول والثانى والثالث / تجدوا الخطوط العريضة لهذه النظرية .. لكن من أجل أن تفهم بالضبط لا بد من قراءة الشروح التى تصاغ الآن

احرصوا على الشروح هى التى فيها تفسير لقضية العمال والاجراء والبيت والارض والتجارة الخاصة والعسف والاستغلال عموما مفصلة ومشروحة في الشروح ..

الارض ملك للجميع وليست ملكا لاحد ولكل واحد الحق في استغلال الارض بجهده الخاص لاشباع حاجاته منها .

الفصل الثالث من الكتاب الاخضر هو المشكل الاجتماعى .. يعنى الركن الاجتماعى من النظرية العالمية

الثالثة . والاجتماع يحتاج الى تفسير ولا يشكل مشكلة لحلها .. مثل قضية القبيلة .. والاسرة .. والامة .. وتفسير التاريخ .. ومشكلة الاقليات والسود والمرأة والطفل .

هناك قضايا مثل الفنون والرياضة والنشاطات الاجتماعية هذه كلها مفسرة في الكتاب الاخضر واتكلم عنها هنا شفاهة من نافلة القول .. إن من الهمجية ان تكون هناك ملاكمة أو مصارعة .. وتعتبر البشرية ما زالت متخلفة ما دامت تبيح هذا النشاط .. هذا يمثل أكثر مراحل الهمجية التى لم تتخلص منها البشرية بعد .. حتّى مصارعة الثيران والديوك . . لانه عمل غير إنسانى مخز جداً للانسان، يبدأ اثنان يضربان بعضهما البعض بدون مبرر

ثم إن الرياضة الجماهيرية هى تحطيم الاحتكارات .. السلطة المحتكرة تتحطم وتصبح بيد الجماهير .. ينتهى احتكار السلطة .. والثروة المحتكرة من طرف قوى الاستغلال يتحطم احتكارها وتعود الثروة للجماهير ..

الفن المحتكر يتحطم ويعود الفن الجماهيرى .. كل الجماهير تعبر عن فنونها ومشاكلها وسعادتها وعن انعتاقها..

الرياضة المحتكرة تتحطم وتصبح الرياضة جماهيرية..
كل شيء يصبح جماهيرياً ..

في النظام الجماهيرى مايعرف الآن في العالم باسم النوادى والفرق الرياضية فهذه تصبح مقرات لتدريب الجماهير والاحتفاظ بمدخرات الرياضة ولكن هؤلاء الناس الرياضيين يتحولون إلى مدربين للجماهير وتمارس بعد ذلك الرياضة الجماهيرية وفي الكتاب الأخضر ورد تفسير الاسباب التى تجعل الرياضة ضرورية لكل الجماهير ولا يأتى مجتمع ينفق على الرياضة وبعد ذلك يقوم عشرة اشخاص بممارستها والاستفادة من هذا الانفاق . إنه خطأ حتى المدرجات يجب ان تنتهى كما يجب أن تصمم ملاعب تكون بدون مدارج لأن هذه المدارج معناها جعل الجماهير في ارتخاء وكسل ويتركون أحد عشر شخصاً يلعبون والباقي يتفرجون . إن الذين استفادوا هم الاحد عشر شخصاً ، فيجب أن تقام ملاعب جماعية وتبنى الساحات الشعبية بدون مدارج

إن قدوم أمين القومية العربية لتونس / بلد الجميع /

قد بعث فينا فضولين يتلخصان في السؤالين يطرحان في الوقت الحاضر .

س1 هل ستحقق الخطوات نحو الوحدة المنشودة بين تونس وليبيا وهل إقتربت الساعة ؟

س2 إن القومية العربية التى يمثلها العقيد القذافي الزعيم الثورى والتى ورثها عن الزعيم المرحوم جمال عبد الناصر تعلق الجماهير الأمل الكبير على ممثل القومية العربية خصوصاً ونحن في حرب مع عدو لدود هى الصهيونية ومن يساندها وهى الامبريالية الأمريكية فهل يتفضل الزعيم الثائر بتوجيه مايبعث عن الأطمئنان من أن فلسطين لن يطول احتلالها ومن أن ضم الجولان إلى اسرائيل تلقائياً وبارادتها رغم انف العرب هذا الأمر الذى ادخل الرعب في قلب كل عربى في المشرق والمغرب فهل احضرت الشعوب الجماهير هل احضرت الحكومات حلا لتلافي هذه الحالة النكراء التى اصبح فيها العربى يستحى أن يقول عربى نحن نرقب الكثير من الزعيم الثائر معمر القذافي لأن الحياة لا تكون

كريمة إلا إذا كانت السيادة سليمة ونحن من الخليج إلى المحيط شعب واحد تاريخاً وجغرافياً وعلمياً ودينياً وعقائدياً ، هذا العالم العربى الذى يعد 150 مليون يقهر أمام العالم من طرف شرذمة جاءوا من المانيا وروسيا وأوربا وأمريكا فاحتلوا القدس الشريف ولا زال محتلا والآن بتوجه بالسؤال بعد أن أتوجه بالشكر إلى العقيد القذافي الذى تفضل بمحاضرة طيبة في خصوص اسلوب الحكم في ليبيا وهى محاضرة قيمة نعطيها ما تستحق من الشكر والأمتنان ولقد استمعت من الزعيم الثائر بأن العرب يسعدهم أن يكونوا متحالفين مع المعسكر الشرقي اى مع الروس وهذا أمر لا يمكن استبعاده غير انى أتوجه بالسؤال لماذا اسرائيل كل ماطلبت من أمريكا حصلت عليه من أسلحة حديثة ومن اسلحة فتاكة قتلت بها العرب في فلسطين وفي لبنان ثم التفتت إلى سوريا لتحقق ماتصبو إليه وتحلم به وهى تكوين اسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات روسيا التى تعتبر في الواقع حليفة للعرب وحليفة

عسكريا مع سوريا لا توفي بما يكفى سوريا لقهر اسرائيل ويرد عدوانها .

هذا يشجعنى على أن هناك امكانية لتحريك الوضع المتجمد بين ليبيا وتونس ... ولكن باتجاه عمل عربى مشترك بين البلدين عامل عربى مشترك يحقق منفعة مشتركة للشعبين أهمها التكامل الاقتصادى الذى اعلن عنه والذى سيتم مراعاته ويتم تنفيذه باجتماعات دورية بين مجلس الوزراء في تونس واللجنة الشعبية العامة في ليبيا الحقيقة هذه توجيهات من الرئيس بورقيبة في تنفيذ هذا الاتفاق وشيء خير من لا شيء

لكن حرق المراحل ممكن عندما تتوفر الشروط لو وجد نظام مثل ليبيا في أى بلد آخر تتحقق الوحدة فوراً .

بخصوص فلسطين والجولان لا شك أن الأمور الدولية معقدة جداً بعد احتلال فلسطين حتى الآن كانت فيه فرص أفضل في الماضى لكن الآن أسوأ فرص مطروحة أمامنا يعنى أنا متأكد أن تحرير فلسطين اذا تعنتت الامبريالية سيؤدى الى حرب عالمية ثالثة ونتيجة أن الأطراف المعنية

بالحرب العالمية الثالثة والتى تملك أسلحة الدمار الشاملة تدرك
هذه الحقيقة . إذاً هى التى تتأثر تأثيراً قوياً في هذه المشكلة
تقربنا وتبعدنا .. وأعتقد إنكم واعين جداً أن تفهموا
ماقصدت لكن نحن العرب ليس أمامنا إلا إعداد العدة لقبول
أسوأ المجازفات في النهاية للقضاء على العدو . لماذا ؟
لأن هذا العدو ليس متجمداً هذا عدو يتوسع لن ينتهى
هذا التوسع إلا بمقاومة ترده إذاً يقابله ميزان عربى إذاً هو
سيتمسك بهذا . انفجار عدوانى يتجه إلى الخط الأضعف
مقاومة هذه نظرية الآن للأسف أن الوطن العربى سامح
للانفجار العدوانى إنه هو يتمدد لم يقابله في الجبهة الشرقية
إلا سوريا وسوريا عاملين عليها حصار من لبنان ومن
الداخل ومن العراق ومن أنظمة أخرى من أجل إضعافها
وبالتالى تسقط وإذا سقطت سوريا القوات الإسرائيلية
الغازية ستتقدم إلى أى مكان من المشرق العربى . ليبيا هى
الخندق الذى بعد مصر لو سقطت ليبيا القوات الاسرائيلية
تتقدم إذا أرادت أن تتقدم أو على الأقل تصبح كل المنطقة
تحت سيطرتها ولو بالدوريات ، الآن اسرائيل العنصرية

تقوم بدوريات فوق السعودية وقالوا هذه الدوريات الجوية لن تتوقف مادامت تتعلق بأمن اسرائيل أصبح كل شيء يتعلق بأمن اسرائيل حتى وجود العرب يتعلق بأمن اسرائيل إذاً وجودها تتناقض مع وجودنا هذا مبرر ينهى الوجود العربى وليس أمامنا حقيقة إلا مواجهة هذا الخطر وما لم تواجهه فإن هذا الخطر داهم ومالم نواجهه سننتهى كوجود عربى لا محالة . الطريق إلى المواجهة هى الوحدة الوحدة العربية من أجل هذا نحن نريد أن تتحقق الوحدة اليوم قبل غد وغداً قبل بعد غد لكن الواقع الموجود الآن لا تستطيع تجاهله وعلينا تحريكه بهذا الأتجاه ونسهل بالكم للوصول إلى الكيف من أجل هذا قضيتنا في الحياة هى الوحدة العربية .

ماعندى قضية إلا قضية الوحدة العربية لأنى أرى أن الوحدة العربية هى السبيل الوحيد لبناء قوة عربية لتحرير فلسطين ولردع العدوان ولتحقيق قوة عربية تخفى التخلف والفقر والبؤس الذى تعيشه الجماهير العربية والحقيقة أميركا وصلت إلى درجة من الاستخفاف بالعرب لا تطاق يكفى

أن حاملات الطائرات الأمريكية تقوم بهجوم على سرت وتأتي إلى ميناء في تونس .

ما معنى هذا ؟ هم يبغون الوقيعة بين ليبيا وتونس واستفزاز مشاعركم أنتم هو تحدى لكم هذه أميركا ضربت دولة عربية وجاءت بسلام لميناء عربى آخر . ليستحوا .. ويجعلونها ترسو في إيطاليا يجيئوا بها لبلد عربى أنا سألت الأخوة وأحتجينا على المسؤولين في تونس قالوا .. (والله كلهم متأسفين حقيقة قالوا أحنا مش عارفين كيف مشت علينا ومش عارفين بالضبط حاملة الطائرات اللى اشتبكت واللى ما اشتبكت لكن هى فضيحة قالوا فعلا من حقكم إنكم تحتجوا علينا ، هذا الكلام الذى قيل لى لكن ممكن الحكومة عندها إرتباطات أو ما تستطيع جيشها ضعيف ماتؤاخدها أحيانا لكن اللوم على القوة الشعبية (نيميتز) .. جاءت يجب أن نواجهها نطلع نضرب نحن في العهد الملكى الحكومة كانت عندها ظروفها لا تهمنا لكنا عندنا رأى نقول لا .. سفينة كليوبترا تقريباً أمريكا رفضت تفريغها كضغط على عبد الناصر أضربوا العمال في

الوطن العربى كلهم ضد السفن الأمريكية ليبيا نفسها في الميناء أقيم مؤتمر شعبي ومهرجان شعبي كبير للعمال لافتات كلها ضد أميركا بجنب القاعدة الأمريكية يعني القاعدة الأمريكية موجودة متحالفة مع أميركا قالوا رأيهم الشعب الليبي قال رأيه .. هذا يكفى أنا احياناً الحكومة في تونس نتيجة أسباب عسكرية وإقتصادية وسياسية لا ألومها حقيقة نقول ليش ما تتخذوا موقف قوى ضد أميركا ضد فلان ضد علان . لكن أنتم نلومكم المواطن نلومه أنت تحدد موقفك .

الأسطول السادس الأميركى في حملة صليبية عاشرة يجب ان نواجهها بالمظاهرات بالعنف ونمنعها ولو على أجسادنا ولا نتركها تدخل في أى مرسى عربى حقيقة الأسطول السادس الأميركى هذه صليبية جديدة هذه الصليبية العاشرة يأخذوا بترولنا وأمكانياتنا وأسواقنا مفتوحة لبضائعهم . وتقدم لهم كل شيء وهم مستهترين بينا أيما استهتار منحازين بالكامل إلى جانب الاسرائيليين ولا يراعون أى أعتبار للعرب إن كل إهانة يوجهونها للعرب .

يجب حين يتحدون ليبيا يعرفون بأنهم يتحدون الأمة العربية في كبريائها . ليبيا تتمسك بكبرياء الأمة العربية وطموحاتها أو ليس لها قيمة ما قيمتنا نحن حين نقول لكم دافعوا عن ليبيا أو قفوا معها اما أن تمثل شيء بالنسبة إليكم .. إذا كانت لاتمثل شيء أنا لاأطلب منكم هذا.

ليبيا الآن تجسد طموحاتكم تجسد آمالكم تجسد على الأقل كبرياء العرب .

إن هناك من يقول طز في أميركا حتى تنزل عليه الذرة . فنموت ونحن نقول طز في أميركا .

أظن بهذا أنا جاوبت في الحقيقة . نحن دائماً شعارنا الكفاح مستمر

(زين على كل أعتقد أننا فهمنا بعضنا)

وممنون حقيقة ، حيث اتحتموا لى فرصة ان اتحدث معكم وأنتم أولى من ينبغى أن نتحدث معه وتستحقوا وقتاً أطول وأى وقت معكم لا يعتبر ضائعاً ولا خسارة إن شاء الله وانتم تزورونا والبلد بلدكم وتأتوا ولا بد ان تطلعوا .

حضرة العقيد باسم الهيئة المديرة لجمعية التونسية للمحامين الشبان نشكر تلبيتكم للإجتماع واللقاء بثلة من الزملاء .

سلسلة تعميمات حركة اللجان الثورية

شعبة المنهج و التعميمات

مكتب الاتصال باللجان الثورية

طرابلس الجماهيرية

حسن يوسف الدويشي

حسن يوسف الدويشي